نعمة البارى

علىٰ ختم

الجامع الصحيح للبخارى

إفادات

المحدث الكبير العالم الربّانيّ

سماحة الشيخ يونس الجونفورى حفظه اللّٰه ورعاه

ضبطها و رتبها

مجتبىٰ بن الشيخ احمد لولات الرويدروى

نقلها إلى اللغة العربية

فضيلة الأستاذ الأديب سراج بن آدم الديولوى

نعمة الباری

علیٰ ختم

الجامع الصحیح للبخاری

إفادات

المحدث الكبير العارف باللّٰه

سماحة الشيخ يونس الجونفورى حفظه اللّٰه ورعاه

ضبطها و رتبها

مجتبٰى بن الشيخ احمد لولات الرويدروى

نقلها إلى اللغة العربية

فضيلة الاستاذ الأديب سراج بن آدم الديولوى

نعمة الباري

على ختم

الجامع الصحيح للبخاري

الناشر

دار الإرشاد والإعلام

عالی فور، بمديرية نوساری بولاية غجرات الهند

الهاتف:٠٢٦٣٤-٢٣٧٣٨٧

فهرس المحتويات

١	تقديم	٥
٢	شكر و امتنان	١٠
٣	الكلمة الجامعة	١٢
٤	التقريظ	١٣
٥	صاحب الافادات فى سطور	١٦
٦	نص الكتاب	١٨
٧	باب قولِ اللّٰه تعالىٰ ”ونضع الموازين القسط ليوم القيامة“	١٩
٨	المناسبة بين ترجمة الباب وكتاب التوحيد	١٩
	شرح الترجمة	
	☆ قوله ونضع الموازين	
٩	الموازين مع مسئلة التعدد فى الميزان	٢١
١٠	البحث الإعرابى فى كلمة ”القسط“ و ”ليوم القيامة“	٢٢
١١	المقصود من ترجمة الباب (أى غرض الباب)	٢٣
١٢	وأن اعمال بنى آدم وقولهم يُوْزَنُ مع المباحث الستة المتعلقة	٢٤
١٣	البحث الاول – وزن الايمان مع المذاهب	٢٤
١٤	الدليل على وزن الايمان	٢٤
١٥	الاجوبة من الذين ينكرون وزن الايمان	٢٥
١٦	البحث الثانى – وزن الكفر وأعمال اهل الكفر	٢٦
١٧	البحث الثالث – صورة وزن اعمال الكفار	٢٧
١٨	البحث الرابع والخامس–مسئلتان مهمتان	٢٧
١٩	البحث السادس–الاعتراض على وزن الأعمال	٣١
٢٠	وقولهم يوزن مع اختلاف النسخ وتوجيهه	٣٣

٢١	المطابقة بين الحديث وترجمة الباب	٣٣
٢٢	وقال مجاهد: القسطاس العدل بالرومية	٣٣
٢٣	الكلمات العجمية فی القرآن	٣٤
٢٤	ويقال القسط مصدر المقسط	٣٥
٢٥	القسط كيف يكون مصدر المقسط؟	٣٥
٢٦	اختلاف الضبط فی القسط والمقسط فی معنی العادل	٣٦
٢٧	وأما القاسط فهو الجائر	٣٦

شرح الحديث (اسناده ومتنه)

٢٨	اسناد الحديث-حدثنا إشكاب قال حدثنا محمد بن فضيل	٣٧
٢٩	لطيفة اسنادية فی حديثی البخاری الأول والآخر	٣٨

متن الحديث

٣٠	قال النبی ﷺ كلمتان	٣٨
٣١	حبيبتان	٣٩
٣٢	خفيفتان علی اللسان	٣٩
٣٣	ثقيلتان فی الميزان	٣٩
٣٤	سبحان الله	٤٠
٣٥	المدلول اللفظی والالتزامی للتسبيح والتحميد	٤٠
٣٦	وبحمده	٤٠
٣٧	العظيم	٤١

المناسبات بين اول الكتاب وآخره

٣٨	المناسبتان من حيث المضمون	٤١
٣٩	المناسبة من حيث السند	٤١
٤٠	المناسبة من حيث المتن	٤٣
٤١	ختامه مسك	٤٤
٤٢	الدعـــاء	٤٥
٤٣	الاعلام	٤٧

تقديم

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

الحمد للّٰه الذى بنعمته تتم الصالحات، والصلوٰة والسلام على افضل الكائنات، وعلى آله وصحبه اولى الحسنات.

اما بعد!

فقد انعم اللّٰه علينا نعما كثيرة لا تعد ولاتحصىٰ، من أهمها واجلها انه جعلنا من الامة المحمدية، وشرّفنا بالمنهلين العذبين الصافيين السرمديين "الكتاب والسنة"، ادعو اللّٰه تعالىٰ ان يثبت الامة برُمّتها على الايمان واليقين بما فى الكتاب والسنة، ويصونها من ان تتطرّق اليها الشكوك والشبهات، او تدب الىٰ قلوبنا شائبة من الاستخفاف والاستهانة بها.

ومن الحقائق البارزة ان صحيح البخارىؒ قد شرفه اللّٰه بقبول لا يوجد له نظير، حيث يحتلّ مكانة مرموقة، وينال منزلةً ساميةً بين كتب الحديث، تمتد اليه الانظار، وتنجذب اليه القلوب، ويشتاق اليه كل فرد من افراد الامة الاسلامية لدراسته وقراءته فى كل بقعة من بقاع المعمورة، منذ بروزه وظهوره الىٰ يومنا هذاء، ولا يزال العلماء يساهمون فى خدمته متشبعين بعواطف الاعتزاز والافتخار، ومتلبسين بمشاعر العز والشرف، مستيقنين فى خدمته سعادةً عظمىٰ ونجاةً كبرىٰ فى الدنيا والعقبىٰ، وقد تداوله العلماء والمحدثون بينهم تداولاً حيّر العقول وأدهش الالباب وأضنوا أنفسهم فى شرحه وتفصيله وكدّسوا له من جهودهم الجبارة وبذلوا له من مساعيهم الجليلة ما

يفوق البيان، حيث يبدو ان مقولتهم السائرة فى مدح فتح البارى "لا هجرة بعد الفتح" قد فقدت معناها وذهبت صحتها بماجرىٰ بعده من سلسلة طويلة للمؤلفات والمصنفات، وبما تدفق بعده من سيل عظيم للشروح والتعليقات والحواشى حول صحيح البخارى، وثبت ان صحيح البخارى لا ينكمش ظله ولا يتقلص على مر العصور والقرون، وانه بحر لا ساحل له، وانه مجال واسع للمجدين والعاملين، ادام اللّٰه هذه السلسلة الذهبية الىٰ يوم القيامة ــ آمين

هذه الرسالة التى بين ايديكم هى افادات انيقة القاها الاستاذ المحدث الجليل العارف باللّٰه قدوة المتأخرين شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم (من امهات المدارس فى الهند الواقعة بسهارنفور) بمناسبة اختتام كتاب البخارى، حين ما كنت متعلماً فى قسم الحديث بالجامعة فى السنة النهائية (سنة ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٥ء، وكان زملائى فى هذه السنة نحو ثلاث مائة طالب) سجل الطلاب هذا الدرس على الشريط كعادتهم السابقة وضبطوه بغاية من الاهتمام والعناية، ثم نقلته وقمت بنقله من الكاسيت، فصار كنزاً محفوظاً عندى ولم أزل استفيد به بمناسبة ختم البخارى كل سنة، وكان الدرس جامعاً عميقاً دقيقاً مفصلاً ذا تحقيقات نادرة، يحتوى على الجوانب كلها ويلقى الضوء على كل صغير وكبير بغاية من الشرح والبسط ابتداءً من ذٰلك الباب الىٰ الحديث الاخير، فرأيت من المناسب ان اقوم بطبعه ونشره بين الاوساط العلمية بنسق وترتيب خاص والتزامات ضرورية ليتوسع نطاقه ويعم نفعه، ولان الطلاب لا سبيل لهم الىٰ ان يشكروا اساتذتهم ويؤدوا حقهم الا ان يوسعوا وينشروا العلوم التى اقتبسوها منهم تدريساً وتصنيفاً

ویحدثوا بالنعمة التی انعمها الله علیهم من خلال اساتذتهم امتثالاً بما قاله الله"وأما بنعمة ربک فحدث" ولئن شکرتم لازیدنکم.

انطلاقا مماذکرت اردت ان اعرض هذا الدرس بین ایدی طلاب الحدیث واسعد بتقدیمه الیهم، وذلک بعد تشجیع وتأیید من اساتذة الفن البارعین وعلماء الحدیث الراسخین، فالمرجو من الله ان یتقبله بقبول حسن.

عملنا فی الکتاب

(١)انی قد نقلت کلام الشیخ بغیر تغییر فی الاصل الّا انی قد زینته بالعناوین تسهیلاً، کذالک میزت متن الکتاب بوضع خط ممتد فوقه.

(٢)قد اخرجت النصوص التی تدل علی المواضیع الواردة فی الدرس استناداً الی الشروح والحواشی المتعلقة بها.

(٣)اعتمدت علی الطبعة الهندیة لتخریج احادیث الصحاح الستة.

(٤)الخطبة الابتدائیة لم تکن واضحةً فی الکاسیت فوضعت مکانها الخطبة التی یقرأها الاستاذ عامةً فی بدایة الدرس والتی کانت مضبوطةً فی کراسات الطلاب.

(٥)قد قمت بتعریف وجیز للأعلام الذین ورد ذکرهم فی الدرس.

ولما کان هذا الدرس نعمة من الله، وانتهاء الکتاب الیٰ الختام ایضاً من نعم الله العظیمة سمیته ب"نعمة الباری علی ختم الجامع الصحیح للبخاری"

اذا القینا النظر فی تراث آبائنا واجدادنا وجدنا کثیراً من الرسائل المؤلفة حول ختمات الکتب المهمة الحدیثیة، منهم العلامة

شمس الدين السخاوى رحمه الله الذى قد خلف عشرات من الرسائل لا سيما على ختمات الكتب الستة وهى كما يلى:

(١) عُمدة القارى والسّامع فى ختم الصّحيح الجامع. (٢) غنية المحتاج فى ختم صحيح مسلم بن الحجّاج. (٣) بذل المجهود فى ختم السنن لأبى داؤد. (٤) اللفظ النّافع فى ختم كتاب الترمذى الجامع. (٥) القول المعتبر فى ختم النسائى رواية ابن الأحمر. (٦) بغية الراغب المتمنى فى ختم سنن النسائى رواية ابن السُّنى. (٧) عجالة الضرورة والحاجة عند ختم السنن لإبن ماجة. (٨) القول المرتقى فى ختم دلائل النُّبوَّة للبيهقى. (٩) الانتهاض فى ختم الشفا للقاضى عياض. (١٠) الرياض فى ختم الشفا للقاضى عياض. (١١) الامام فى ختم السيرة النبوية لإبن هشام (١٢) رفع الالباس فى ختم سيرة ابن سيد الناس. (١٣) الجوهرة المزهرة فى ختم التذكرة (مقدمة عمدة القارى والسامع ص/٦)

والحمد لله لاتزال تستمر هذه السلسلة المباركة فى هذا العصر ايضاً كما لا يخفىٰ على من له المام بالاصدارات العلمية الجديدة، لا سيما فى الاردية، وهذه الرسالة ستكون حلقة ذهبية تنضم اليها ان شاء الله.

يكون من النكران للجميل أن لا اشكر السادة الافاضل الذين ساعدونى وزوّدونى بتوجيهاتهم وملاحظاتهم الثمينة اثناء التأليف، على رأسهم "الاستاذ المفتى عبدالله مدّ ظله العالى المؤسس والمدير ورئيس قسم الحديث لجامعة مظهر سعادت هانسوت" (جامعة ممتازة بين جامعات ولاية غجرات، الهند) الذى لم يأل جهداً فى تنشئتى وتثقيفى تثقيفاً اسلامياً علمياً ادبياً منذ ان كنت طفلاً دارساً عنده، وركّز بالغ عنايته علىٰ تكميلى وتأديبى

2 تأدیباً حسناً، فله الشکر الجزیل علی ما اسدیٰ الیّ من آراء سدیدة ومشورات صائبة، وادعو اللّٰه ان یجزیه جزاءً حسناً فی الدنیا والآخرة، ثم اقدم شکری واعترافی الیٰ استاذ الحدیث والتفسیر بجامعة هدایت الاسلام(جامعة قدیمة شهیرة بولایة غجرات، الهند) الشیخ رضی عالم مد ظله العالی الذی امدّنی کثیراً بمراجعة الکتب واخراج النصوص فی نهایة السنة الدراسیة علی الرغم من مسئولیاته الضخمة وواجباته المهمة مع لین العریکة ودماثة الخلق وطلاقة الوجه ورحابة الصدر، کذالک شکری للشابین النابهین و الزمیلین النبیلین المجدین الاستاذ ذاکر الإیلولوی والاستاذ شمیم اختر القاسمی حفظهما اللّٰه الذین قاما بمقابلة الکتاب واعادة النظر فیه بغایة من النشاط والرغبة، وبالغ العنایة والاهتمام،ثم تقدیری واعترافی لزمیلی الشاب الفاضل الادیب الأریب سراج الدیولوی الندوی سلمه استاذ قسم الادب العربی ب”جامعة هدایة الاسلام عالیفور“ الذی قام بتعریب هذه الافادات ونقلها الی العربیة ببالغ الجهد والعناء والدقة والامانة، فأثابهم اللّٰه جمیعاً علی ما بذلوا من مجهودات قیمة ومحاولات جادة.

وانی اذ اقدم هذا الجهد المتواضع الیٰ اخواننا القارئین والطلاب الکرام ارجو من اساتذتی واخوانی المشتغلین بالحدیث وعلومه ان یفیدونی بتوجیهاتهم وملاحظاتهم إن رأوا مایحتاج الیٰ التصحیح او التعدیل فی هذه الرسالة، لعلی اتدارکه فی الطبعات القادمة

ان تجد عیباً فسدد الخللا
فجلّ من لا عیب فیه وعلا

واخیراً ادعو اللّٰه سبحانه وتعالیٰ ان یبارک فی حیاة شیخنا (صاحب الافادة) ویطیل بقائه فینا بخیر وعافیة، ویوفقنا اللّٰه تبارک وتعالیٰ ان نستفید کل الاستفادة من انفاسه العلمیة وتوجیهاته القیمة.

شكر وامتنان

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

الحمد للّٰه وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. وبعد!

لـمَّا بـرزت هـذه الـرسـالة بـالاردية عـلـى منصة الوجود تناولها الـعلماء بالايدى وتقبلوها بقبول حسن، وأبدوا اعجابهم بها، وأشادوا بما فيهـا مـن نـكات علمية وشذرات ذهبية و يواقيت غالية، ولكن كان نفعها مـحـدوداً ومـحـصـوراً فى نطاقٍ ضيقٍ للناطقين بالاردية، والموضوع يهم كثيراً مـن الـعـلـمـاء والـمـحدثين فى اقطار العالم العربية، لكونه مرتبطا بـالـحـديـث الـنـبـوى عـامةً ومتـعلقا باصح الكتب بعد كتاب اللّٰه خاصةً، فشـعـرتُ بـحـاجة ملحة الى نقلها الى العربية لِتمتد دائرة الاستيضاء بها، ويتـوسـع نـطـاق الانتفاع بها فى الاوساط العربية المختلفة، تحقيقاً لهذه الـمهـمة الـصعبة والعملية المضنية وقع نظر اختيارى على الاستاذ سراج بـن آدم الـديـولـوى الـنـدوى استاذ هذه الجامعة " جامعة هداية الاسلام" بـ"عـالـى فـور" فـقام بها احسن قيام وجاء بها فى حلة قشيبة برّاقة تعجب الـقـلـوب وتبهـج الـنفوس، فله جزيل شكرى وخالص اعترافى من صميم القلب، جزاه اللّٰه خير الجزاء فى الدنيا والآخرة.

ثـم اقـدم كـلـمـات الشـكـر والامتنان المعطرة بشميم الاخلاص والـمحبة الى السـادة الـعـظـام والشيـوخ الـكرام الاستاذ الدكتور عائض الـقـرنـى والاستـاذ اقبـال الـنـدوى والاسـتـاذ طـلـحـة منيار (تلميذ الشيخ

عبدالفتاح ابی غدة رحمه اللّٰه) والاستاذ ارشد الدربنکوی والاستاذ نسیم اطهر الندوی (حفظهم اللّٰه ورعاهم) الذین قاموا بمراجعة هذا التعریب والقوا انظارهم الدقیقة علی هذا العمل، وساعدونی باضواء مشوراتهم الثمینة وزودونی بقبسات آرائهم الصائبة، فجزاهم اللّٰه بما عملوا فی الحیاة الدنیا والآخرة.

الملحوظة: ممّا یجب ان یتنبه له القارئ انی قد قمت بتصحیح اخطاء واغلاط کانت تطرقت الی الطبعة الاردیة ولم ادخر وسعاً فی انحائها وازالتها عن هذه الطبعة بفضل اللّٰه وتوفیقه، فارجو ان یجد القارئ هذه الطبعة خالیةً نقیةً عن شوائب الاخطاء واکدار الاغلاط ان شاء اللّٰه تعالیٰ.

اخیراً ادعو اللّٰه سبحانه و تعالیٰ ان یجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الکریم وینفع به القارئین فانه مجیب الدعوات.

مجتبیٰ احمد

الكلمة الجامعة

للاستاذ الدكتور عائض محمد عبدالله القرنى

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

ألحمد للّٰه والصلوٰة والسلام على رسوله وآله وصحبه ومن اتبعه باحسان إلى يوم الدين وبعد: فقد اطلعت على كتاب "نعمة البارى على ختم الجامع الصحيح للبخارى" للشيخ الفاضل مجتبىٰ المظاهرى فوجدت الرسالة مفيدة نافعة محققة فجزاه اللّٰه خيراً ونفع بما كتب وجعله خالصاً لوجهه الكريم.

كتبه عائض محمد عبدالله القرنى

السعودية

١٤٣١/٣/٩

التقريظ

من سماحة الشيخ المفتى عبدالله مدظله العالى المؤسس والمدير ورئيس قسم الحديث لجامعة مظهر سعادت

(هانسوت، غجرات، الهند)

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

ان اهم مصدر للتشريع الاسلامى بعد كتاب اللّٰه، هو الاحاديث التى انبثقت من لسان النبوة التى يقول فيها القرآن "وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى" لا يمكن لنا ان نتوصل الى كنه الآيات المجملة ومدلول النصوص المطلقة الواردة فى القرآن فى معنى الكلمة بغير مراجعة الثروة الحديثية العظيمة التى خلفها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم، بناءً على هذا نستطيع ان نقول ان الآية القرآنية " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون" كما تتكفل بصيانة كلمات القرآن والفاظه كذلک تتكفل بحفظ الاحاديث ايضاً، لانها معانى القرآن وتفسيراته، وقد قيّض اللّٰه فى كل عصر لنشر الاحاديث واشاعتها وصيانتها من تحريف المبطلين وتأويل الغالين رجالاً أعلاماً عباقرة استماتوا وتفانوا فى سبيل صيانة صرح الحديث من ان يزلزله العواصف والقواصف او يزعزعه قوات البغى والفساد، وقاموا بمآثر نيرة مدهشة سجلها التاريخ بمداد من الذهب، وليس ذالک كله الا ما اراد اللّٰه من صيانة هذا العلم المنيف، وليس ذلک الا نظامه الغيبى لابقاء هذا العلم بمعزل عما يشينه، وينال من عظمته من تحريفات وتأويلات باطلة وتفسيرات مضلة.

ومن سعادة بلادنا الهندية انها تلألأت واستنارت بانوار كلام

الرسول ﷺ وفيضانه منذ البداية، واشتعلت مصابيح الحديث، وارتفعت منارات العلم والادب فى طولها وعرضها ببركة قدوم المجاهدين الميمون وورود التجار المسعود، الذين شقوا دياجير الكفر وظلمات الشرك ومتاهات الوثنية التى كانت تسود ابناء الهند منذ زمن قديم، ونوّروا قلوبهم بنور الحديث النبوى البراق، ثم بدأ ينتشر هذا النور انتشاراً غير مجرى تاريخ الهند ،حيث قامت مراكز علمية ومدارس دينية فى بلاد غجرات والولايات الاخرىٰ بالهند، حتى جاء الشيخ الامام الدهلوى فشهدت البلاد الهندية بجهوده المباركة نشاطا واسعا ونهضة حديثية عظيمة دوت بها الآفاق، ثم لم يزل يطعّمها ويغذيها تلامذة الامام الدهلوى والمتشبثون بفكره والمتشبعون بمنهجه بجهودهم الجادة على الصعيد الفردى والجماعى،نتيجةً لذلك تم تاسيس جامعات ومؤسسات شامخة فى اواخر القرن التاسع عشر منها جامعة مظاهر علوم التى تتمتع بميزات وخصائص بمناهجها الخاصة وبمنجزاتها المشرقة فى مجال الحديث بين الجامعات الاخرىٰ منذ اول يومها، والتى لم يزل يتمكن علىٰ مسند الحديث فيها رجال كانوا قمّة فى الفضل والكمال، وبالغين مبلغ الامامة والقيادة فى علم الحديث، ومن حسن حظ الجامعة انها لم تحرم امثال اولئك الرجال العصاميين حتى فى هذا العصر ايضاً الذى يتدهور وينحطّ علميا وادبياً يوما فيوما، فقد تربع على مسند حديثها محدث عظيم وشخصية معروفة فى العالم الاسلامى كله وهو فضيلة الشيخ يونس بن شبير احمد الجونفورى دامت بركاتهم، الذى يمتاز درسه فى الحديث النبوى بمزايا من الدقة والعمق والتحقيق والتحرير.

قد بدأ محبوه وتلامذته طبع افاداته وتحقيقاته لتوسيع دائرة نفعها بين

الاوساط العلمیة، وقد تمّ طبع بعضها ونشرها عملیا، فللّٰه الحمد علی ذلک.

الآن بین یدی الدرس العلمی الذی کان القاه سماحة الاستاذ شیخ الحدیث بمناسبة ختم البخاری، وان ابن اختی الاستاذ مجتبیٰ بن فضیلة الشیخ احمد اللولاتؒ، کان قد سجّله حینما کان متعلماً فی هذه الدار المبارکة، وقد اراد ان یقوم بنشره بعد ترتیب خاص، لما یکمن فی طیه من درر ثمینة ویواقیت غالیة ولما یتصف به من مزایا الجمع والشمول والاحاطة والاستیعاب حتی یصدق علیه المثل "صبّ البحر فی الکوز"

فللمؤلف سعادة عظمیٰ أن وفّق لهٰذا العمل الجلیل، و هذا الجهد المبارک سیکون صدقةً جاریةً لوالده المکرم الشیخ احمد لولات احد العلماء المشهورین فی غجرات وارشد تلامذة شیخ الحدیث زکریا الکاندهلوی رحمة اللّٰه علیه، وکذالک انها لسعادة کبریٰ لجمیع من یتعلق به، ویحق لجامعة مظهر سعادت هانسوت ان تفتخر وتعتزّ بمعنیٰ ان المؤلف الکریم قد اکمل دراسته الثانویة وقضی عدة سنوات من سنی مرحلة التعلیم العالی العام مرتویا من مناهلها ومرتعیا من مروجها.

ونحن اذ نبارک له هذا العمل الجلیل فی خدمة الحدیث، ونهنأه علیٰ ذلک باعماق القلب، ندعو له بمزید من التوفیق والنجاح والانتاج والابتکار فی مجال العلم.

ونسأل اللّٰه ان یبارک فی عمر الشیخ المحدث بصحة وعافیة ویفیض علینا من انواره العلمیة وفیوضه وبرکاته.

اخیراً ادعو اللّٰه ان یتقبله وینفع به الامة کلها، فانه قریب مجیب.

(المفتی) عبداللّٰه المظاهری مدظله العالی

جامعة مظهر السعادة

صاحب الإفادات في سطور

هو المحدث الجليل العالم الربانی محمد یونس بن شبیر احمد، ولد سنة ١٣٥٥ھ بمدینة جونفور الواقعة بالولایة الشمالیة الهندیة (یوبی) قرأ القرآن الکریم عند ابیه، و درس الکتب الاردیة الدینیة فی کتاتیب مختلفة فی قریته، ولما بلغ من عمره الثالثة عشرة ذهب الی مدرسة "ضیاء العلوم" التی تقع علی ثلاثة امیال من قریته، فقرأ الکتب الفارسیة والعربیة، وتلقی العلوم الادبیة والفقهیة والبلاغیة الابتدائیة عن الشیخ ضیاء الحق رحمه اللّٰه والشیخ عبدالحلیم الجونفوری رحمه اللّٰه.

ثم ارتحل الی سهارنفور، والتحق بجامعة مظاهر علوم الشهیرة فی شبه القارة الهندیة سنة ١٣٧٨ھ، وقرأ کتب التفسیر والحدیث مثل الجلالین ومشکوٰة المصابیح والصحاح الستة علی أعلام العصر وأفذاذ الزمان، منهم الشیخ زکریاؒ الکاندهلوی مؤلف "اوجز المسالک" والشیخ اسعد اللّٰہؒ مدیر الجامعة سابقاً، والشیخ منظور خانؒ والشیخ المفتی مظفر حسین الاجراویؒ وغیرهم وتخرج من هذه الدار سنة ١٣٨٠ھ.

کان محل اعجاب اساتذته وتقدیرهم، ولم یزل یستضیئ بتوجیهاتهم وهدایاتهم فی مراحله التعلیمیة حتی حاز ثقتهم، وحظی بقبول حسن، وفاق اقرانه وزملائه فضلاً وکمالاً، علماً وادباً.

وبعد ان تخرج التحق بـ"قسم الفنون" بنفس الجامعة وحصل انواعا من العلوم والفنون، وتبرع وتمهر حتی عین استاذاً فی الجامعة

3 المذکورة سنة ١٣٨٢ھ، وفوض الیه تدریس الکتب الابتدائیة، وبعد سنتین صار استاذ الحدیث وعلومه، فدرس مشکوٰة المصابیح مع کتب اخری.

کان مولعا بمطالعة الکتب وشغوفاً بها، فکان درسه حافلاً بالتحقیقات النادرة وجامعاً بین الدقة والغزارة والعمق والامعان، فنال قبولاً عظیما بین الطلاب، وطار صیته فی انحاء الهند البعیدة، فلما اصیب الشیخ المحدث زکریا الکاندھلویؒ ببصره فی آخر ایام حیاته، وصعب علیه تدریس البخاری فوض الی تلمیذه الحبیب محمد یونس تدریس البخاری وشرفه بمنصب شیخ الحدیث سنة ١٣٨٨ھ، فمنذ ذلک الیوم لا یزال یدرس البخاری الی یومنا هذا بغیر انقطاع، والحمد لله یؤمه طلاب الحدیث من اقاصی البلاد وادانیها، ویفتخرون ویعتزون بقراءة الحدیث علیه، وذلک فضل الله یؤتیه من یشاء.

الف عدیدا من المؤلفات القیمة منها (١)ارشاد القاصد الی ما تکرر فی البخاری باسناد واحد (٢) مقدمة ابی داؤد (٣)مقدمة مشکوٰة (٤)جزء القراءة (٥)جزء رفع الیدین (٦)ارشاد اللبیب الی حدیث النجیب (٧)تخریج احادیث اصول الشاشی (٨)جزء المعراج (٩)جزء المحراب (١٠)جزء حیاة الانبیاء (١١) جزء عصمة الانبیاء، (١٢)ترجمة عبدالله بن الزبیر (١٣) الیواقیت واللآلی (١٤)الیواقیت الغالیة فی تخریج الاحادیث العالیة.

بسم اللّٰہ الرحمٰن الرحیم

نص الکتاب

قال الإمام البخاری رحمة اللّٰہ علیه:

بَابُ قَوْلِ اللّٰہ "وَنَضَعُ الْمَوَازِیْنَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیَامَةِ" وَاَنَّ أَعْمَالَ بَنِیْ اٰدَمَ وقولَهُمْ یُوزَنُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: اَلْقِسْطَاسُ الْعَدْلُ بِالرُّوْمِیَّةِ، وَیُقَالُ الْقِسْطُ مَصْدَرُ الْمُقْسِطِ وَهُوَ الْعَادِلُ وَاَمَّا الْقَاسِطُ فَهُوَ الْجَائِرُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ اِشْکَابَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَیْلٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ اَبِیْ زُرْعَةَ عَنْ اَبِیْ هُرَیْرَةَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ: کَلِمَتَانِ حَبِیْبَتَانِ اِلَی الرَّحْمٰنِ خَفِیْفَتَانِ عَلَی اللِّسَانِ ثَقِیْلَتَانِ فِی الْمِیْزَانِ سُبْحَانَ اللّٰہِ وَبِحَمْدِهٖ سُبْحَانَ اللّٰہِ الْعَظِیْمِ. (١)

---

(١) بخاری ص/ ٩٤٨ ج/ ٢، باب فضل التسبیح رقم الحدیث ٧٥٦٣، (وکذا فی) باب اذا قال واللّٰہ لا انکلم الیوم: ص/ ٩٨٨ ج/ ٢، رقم الحدیث ٦٤٢٦، مسلم ص/ ٣٤٤ ج/ ٢ رقم الحدیث ٢٦٩٤، ترمذی ص/ ١٨٤، ج/ ٢ رقم الحدیث ٣٤٦٧، ابن ماجة ص/ ٢٧٨ رقم الحدیث ٣٨٠٦

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

الحمد للّٰهِ وكفىٰ وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ، وصل وسلم وبارك علىٰ نبينا المصطفىٰ، وعلىٰ آله وصحبه نجوم الهدى، وقادة التقىٰ، اللّٰهم اغفر لنا وارحمنا ومشايخنا، وعلمنا ماجهلنا، ووفقنا لما تحب وترضاه من القول والعمل والنية، وجنبنا الفواحش والمعاصى والخطايا والزلل، اللّٰهم اثرنا واكثرنا، واصلح لنا شأننا كله لا اله الا انت.

امّا بعد!

وبالإسناد المتصل منا إلى أمير المؤمنين فى حديث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم أبى عبد اللّٰه محمد بن اسمٰعيل البخارى، رضى اللّٰه عنه وأرضاه، وأجزل ثوابه وأوفاه، وحشرنا فى زمرته، ونفعنا بعلومه، أنه قال:

باب قول اللّٰه تعالىٰ "ونضع الموازين القسط ليوم القيامة"

قد ذكر الإمام البخارى فى هذا الباب الأخير مسئلة وزن الأعمال.

المناسبة بين ترجمة الباب وكتاب التوحيد

ما هى المناسبة بين هذا الباب وكتاب التوحيد الذى غرضه تبيين ذات اللّٰه وصفاته؟

هناك ثلاثة أجوبة لكشف المناسبة بينهما.

الأول:

المراد بهٰذا التوحيد توحيد أهل السنة الذى يختلف عن توحيد أهل الاعتزال المعبرِّ عنه بإثبات ذات اللّٰه وإنكار صفاته، لأن توحيد أهل

السنة والجماعة يشتمل على الإقرار بذات اللّٰه وصفاته كليهما، ويستلزم إقرار صفات اللّٰه إقرار جميع ما قاله، أو ذكره، "ونضع الموازين" مما ذكره فى كتابه المجيد، فوجب تسليم وضع اللّٰه الميزان لكونه صفة من صفات اللّٰه الفعلية، بعد هٰذا التمهيد الوجيز لانحتاج إلى ذكر أن العنوان الثانى لكتاب التوحيد هو "كتاب الرد على الجهمية، وغيرهم" وأن الامام البخارى كما ردّ على الجهمية المجبرة ردّ على القدرية أيضا، ومصداق "وغيرهم" القدرية، لأنّا إذا عنينا بالتوحيد توحيد أهل السنة الذى يتضمن الاعتراف بالذات مع الاعتراف بصفاته، والصفات الالٰهية بعضها ذاتية وبعضها فعلية، دخل فيه اعتراف الصفات الذاتية والفعلية كلتيهما، ومن هٰذه الصفات الفعلية وضع الميزان أيضاً، ولذلک عقد البخارى ههنا هذا الباب.

الثانى:

يقول الشيخ العلامة أبو يوسف البيانى: إن عنوان كتاب التوحيد مثل عنوان المتكلمين للالٰهيات، إنهم يذكرون تحت هذا العنوان مسائل الذات والصفات مع مسائل النبوة والمعاد والميزان، كذٰلک الإمام البخارى انتهج منهجهم، فذكر مسائل النبوة ووضع الميزان مع أبواب الذات والصفات.

الثالث:

قد أجاب الشيخ المحدث الجليل العلامة أنور شاه الكشميرىؒ، ما ملخصه أن البخارى قد بيّن الفرق بين التلاوة والمتلو من قبل، وهذا ما يبدو من هذا الباب أيضاً، لأن هذا أمر

بديهى أن الميزان يُنصب لأعمال المكلفين والقرآن كلام الله، فلا معنىً لوضع الميزان له.(١)

شرح الترجمة

☆ **قوله ونضع الموازين:**

موازين صيغة جمع، واحدها ميزان.

الموازين:

☆**مبحث تعدده:** وقد وقع الإختلاف فى أن الموازين متعددة أم لا.

(١) قال الإمام فخر الدين الرازىؒ نظراً إلى ظاهر الآية إن الموازين متعددة.(٢)

(٢) ونقل الحافظ ابن كثير عن أكثر العلماء ان الميزان لا يكون إلا واحداً، وقد جاء فى حواشى شرح العقائد أن هذا القول هو المشهور.(٣)

☆**التوجيه فى الإتيان بصيغة الجمع:** فعلى هذا ينشأ سوالٌ، لماذا أتى اللّٰه بصيغة الجمع؟ حيث قال "ونضع الموازين القسط" له ايضا ثلاثة أجوبة:

الأول:

أن صيغة الجمع للتعظيم، كأنه ميزان عظيم يندرج فيه موازين كثيرة، كما نقل ابن شاهين عن ابن عباسؓ "كفة الميزان كأطباق الدنيا"

---

(١) وقولهم يوزن: يريد ان افعالنا متميزة من القرآن غاية التميز حتى ان افعالهم ينصب لها الميزان واما القرآن فمن يزعم انه يوضع له الميزان؟ فافترقا من كل وجه (فيض البارى ٥٣٨ – ج:٤)

(٢) الاظهر اثبات موازين فى يوم القيامة لا ميزان واحد (التفسير الكبير للرازى ص:٢٠٣ – ج:٥)

(٣) قال الكاندهلوى رحمه اللّٰه ...... فى شرح العقائد ايضاً المشهور ان الميزان واحد (لامع ص:٤٦٥ – ج:٣) وكذالك يقول ابن حجر ...... والذى يترجح انه ميزان واحد (فتح البارى ص:٦٥٩ – ج:١٣)

وحكى ابو القاسم اللالكائىؒ عن سلمان الفارسىؓ "يوضع الميزان وله كفتان لو وضع فى إحداهما السمٰوات والأرض ومن فيهن لوسعته" وقد نقل الحاكم فى المستدرك رواية مرفوعة ايضا تشير إلى هذا المعنى. (١)

الثانى:

إنه جيئ بصيغة الجمع نظراً الىٰ تعدد الأعمال، وإلى هذا قد مال الحافظ ابن الكثيرؒ.

الثالث:

إنه اختيرت صيغة الجمع نظراً إلى تعدد الأشخاص أى العاملين. (٢)

البحث الإعرابى فى كلمة

"القسط" و "ليوم القيامة"

القسط:

هو بالنصب وفيه قولان:

الاول:

انه صفة للموصوف المنصوب وفيه ايضا احتمالان:

(١) هو صفة للموازين، بقى على حاله لكونه مصدراً، فانه لايثنى ولا يجمع. (٣)

---

(١) اخرجه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم رقم الحديث ٨٧٣٩ ص: ٦٢٩ – ج: ٤، وكذلك القرطبى فى التذكرة ص: ٣٦٠)

(٢) قد ذكر الحافظ ابن حجر هذه الاجوبة الثلاثة بقوله وليس هناك الا ميزان واحد والجمع باعتبار تعدد الاعمال والاشخاص ـــ الى ـــ ويحتمل ان يكون الجمع للتفخيم (فتح البارى ص: ٦٥٩ – ج: ١٣)

(٣) شرح الوقاية ص: ٥٥

(٢) قال البعض مضافه محذوف، العبارة فى الأصل ونضع الموازين ذوات القسط أى نضع موازين مبنية على العدل. (١)

الثانى:

هو منصوب لأجله أى لأجل القسط يعنى ننصبه لاقامة العدل

ليوم القيامة:

(١) يقول ابن قتيبة وغيره أن اللام بمعنى فى، (٢)وقال البعض للتوقيت، (٣)وقال البعض هى تعليلية أى للحساب يوم القيامة.

☆المقصود من ترجمة الباب

قد أثبت البخارى باختياره هٰذهِ الآية لترجمة الباب مسئلة وضع الميزان، وردّ على اهل الاعتزال القائلين بأن معنى وضع الميزان اقامة العدل، ولا يوافقه من السلف إلا قول واحد يذكر عن مجاهدؒ، (٢) واما سائر السلف فيحملون الآية على ظاهرها، وهذا هو المذهب المتفق عليه لأهل السنة والجماعة. (٣)

---

(١) هذا قول الزجاج ... وقال الزجاج أى نضع الموازين ذوات القسط (كرمانى ص:٢٤٨ – ج:٢٥)

(٢) يقول ابن حجر: من طريق ليث بن سليم عن مجاهد قال الموازين العدل (فتح البارى ص:٦٦٠ – ج:١٣) لكن الامام القرطبى والامام الرازى قد نسبا هذا القول الى ثلاثة من الشيوخ ...... وروى مجاهد والضحاك والاعمش ان الميزان هنا العدل والقضاء (التفسير الكبير للرازى ص:٢٠٦ – ج:١٤، التذكرة ص:٣٦٠)

(٣) يقول الكرمانى: قال اهل السنة الميزان جسم محسوس ذو لسان وكفتين (الكواكب الدرارى ص:٢٤٨ – ج:٢٥) ويقول ابن بطال: واجمع اهل السنة على الايمان بالميزان وان اعمال العباد توزن يوم القيامة وان الميزان له لسان وكفتان ويميل بالاعمال بما يوزن وخالف ذلك المعتزلة وانكروا الميزان وقالوا الميزان عبارة عن العدل وهو خلاف نص الكتاب وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (شرح ابن بطال على البخارى ص:٥٥٤ – ج:١٠)

وأن اعمال بنى آدم وقولهم يُوزَنُ

اى توزن اعمال واقوال بنى آدم

لكن هنا سؤال، هل جميع أعمال بنى آدم توزن أو بعضها؟ فإطلاق قول المصنف يقتضى انها كلها توزن ولا اختلاف فيه.

ثم ههنا ستة مباحث تتعلق بوزن الاعمال.

البحث الاول - وزن الايمان والمذاهب

قد اختلف فى أن الايمان يوزن أم لا؟

(١) فبعض السلف يقولون بوزنه و لأن البخارى يعد الإيمان من الأعمال و إذا حملنا قوله الأعمال على العموم استلزم أن نقول إن البخارى قائل بوزنه.

(٢) ويرى بعض العلماء أن الايمان لا يوزن، وهذا ما رآه الحكيم الترمذى صاحب نوادر الأصول و العلامة القرطبى.

الدليل على وزن الايمان:

إن الذين يرون وزن الايمان هم يستدلون بإطلاقات النصوص، وبالإضافة إليها يستدل بعض العلماء بحديث البطاقة ايضاً، الذى أخرجه الإمام احمدؒ والترمذىؒ وابن ماجةؒ وابن حبانؒ عن عمرو بن العاصؓ يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "ان الله سيخلِّص رجلاً من أمتى على رؤس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجِلاً، كل سجل مثل مدّ البصر، ثم يقول أتنكر من هذا

شيئاً؟ اظلمك كتبتى الحافظون؟ فيقول لا يا رب، فيقول أ فلك عذر؟ فيقول لا يا رب، فيقول بلىٰ! إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا اللّٰه واشهد أن محمدا رسوله، فيقول احضر وزنك، فيقول يا رب! ما هذه البطاقة مع هذه السجلاّت؟ فقال: فانك لاتظلم، قال: فتوضع السجلات فى كفّة، والبطاقة فى كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم اللّٰه شيئ" هذا حديث حسن غريب.(١)

الاجوبة من الذين ينكرون وزن الايمان(٢)

لكن الذين ينكرون وزن الايمان يجيبون عن هذا الحديث ثلاثة اجوبة. (٣)

الأول:

إن المكتوب فى البطاقة هو حسنة الإيمان اى الحسنة التى صدرت منه فى حالة الإيمان، ومعنىٰ ذلك أن قراءة الكلمة الطيبة عملٌ من الأعمال، وعلى كل عمل حسن تترتب الحسنة، فترتب على هذا العمل أيضا، وهذا هو المعنى الذى اختاره الحكيم الترمذى صاحب نوادر الأصول.

---

(١) (اخرجه الترمذى تحت باب ما جاء فى من يموت وهو يشهد ان لا اله الا اللّٰه ص:٩٢ ج/٢ رقم الحديث ٢٦٣٩ ،وابن ماجة تحت باب ما يرجىٰ من رحمة اللّٰه يوم القيامة ص:٣١٨ :رقم الحديث ٤٣٠٠ ،ومسند احمد رقم الحديث ٦٩٩٤ وصحيح ابن حبان رقم الحديث ٢٢٥

(٢)فلا يوضع شيئان مقابلان متوازيان عندالوزن فى كفتى الميزان كما توضع الحسنات فى كفة والسيآت فى أخرى عند وزن الأعمال، فلو سلمنا أن الايمان (الذى هو مما يتعلق بالعقيدة) موزون لاستلزم أنه يوضع الايمان فى كفة والكفر فى اخرى، وهذا مستحيل أن يكون الانسان متّصفا بالكفر والايمان فى وقت واحد انطلاقاً ممّا ذكرنا أنكر هذا الفريق وزن الايمان وأجاب عن حديث البطاقة الاجوبة الثلاثة المذكوره وقد ذكرها القرطبى فى كتابه ٣٦٣

(٣)ملخص هذه الأجوبة الثلاثة أن الحديث ليس مراده الكلمة الطيبة التى يدخل بها الانسان فى الايمان بل المراد هى الكلمة الطيبة التى تقرأ على سبيل الاذكار كمثل التسبيحات والاذكار التى يقرأها الانسان فى حياته العملية تقربا الى اللّٰه ثم لها ايضاً ثلاث احوال قراءة الكلمة الطيبة مطلقاً، قرأتها بالاخلاص، وآخر كلام يلفظه ساعة الموت

الثانى:

ويرى البعض أن المراد بها الكلمة التى تصدر عن فم المؤمن ساعة الموت، ويلفظ نفسه الأخير بنطق هذه الكلمة المقدسة المباركة.

الثالث:

قد أجاب بعض العلماء بأن المراد بها الكلمة التى تخرج من لسان الانسان بالاخلاص فى ساعة من ساعات حياته، كما قال شيخ الاسلام ابن تيميةؒ .. فلم يصح الاستدلال على وزن الايمان بحديث البطاقة المروى عن عمرو بن العاصؓ.

أما النصوص العامّة فجوابها أن جميع العمومات يعتريها التخصيص، وأن العمل إذا أطلق أطلق على اعمال الجوارح، ولا يطلق لفظ "العمل" على التصديق القلبى عرفاً.

البحث الثانى - وزن الكفر وأعمال اهل الكفر

كذٰلك قد وقع الاختلاف فى وزن الكفر وأعمال الكافر، هل توزن أم لا؟

(١)فقال بعض العلماء: لا يوزن كفر الكافر وبه يقول ابوبكر عبدالعزيزؒ والقاضى ابو يعلىؒ من الحنابلة.

(٢)ويقول ابوسليمان الدمشقىؒ وأبو حفص البرمكىؒ وابوطالب المكىؒ صاحب "قوت القلوب" إن اعمال الكافر توزن، وإليه مال ابن حجرؒ (١) وهو يقول انه يدل على محاسبة الكفار ووزن أعمالهم قوله تعالىٰ:

---

(١)قد ذكر ابن تيمية هذا المبحث فى مجموع الفتاوى ص:٤٤٨- ج:٢

"ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون" (مؤمنون الجزء ١٨، رقم الآية ١٠٣) (١)

البحث الثالث - صورة وزن اعمال الكفار

أما صورة وزن أعمال الكافر فقد نقل فيها الإمام البيهقىؒ قولين:

الأول:

يوضع الكفر ومعاصيه فى كفة، وتبقى اخرىٰ فارغة. (٢)

الثانى:

يوضع الكفر ومعاصيه فى جانب، وفى جانب اخر توضع حسنات عملها فى حياته. (٣)

البحث الرابع والخامس - مسئلتان مهمتان

ثم ان الإمام البخارى قد أشار الى مسئلتين خلافيتين بقوله "أعمال بنى آدم"

(الف) المسئلة الأولى - ماذا يوزن؟

ماذا يوزن يوم القيامة؟ الأعمال، أم صحائف الأعمال، أم أصحاب الأعمال، فقد اختلفت المذاهب فى ذالک.

الأول:

أنها توزن الأعمال، وقد اختاره البخارىؒ (٤) وأبو اسحاق الزجاجؒ والحافظؒ وغيرهم.

---

(١)ويدل على محاسبة الكفار ووزن اعمالهم قوله تعالىٰ فى سورة المؤمنين: ومن خفت موازينه الخ
(فتح البارى ص: ٦٦٠ ج:١٣)(٢)فقد ذكر القرطبى أن الكافر يطلب منه أن يأتى بحسنة عملها
لكى توضع فى الكفة الفارغة فلا يستطيع فتطيش تلك الكفة الفارغة وتثقل كفة السيئات (التذكرة
ص: ٣٥٨)(٣)مثلا الحسنات العامة من حفر بئر وصلة رحم وغيرها لكن لا يكون لها أى قيمة أمام
كفره الكبير الفضيح الثقيل (٤)يقول الكاندهلوى: واختار الامام البخارى الاول كما صرح به ههنا
فى الترجمة واستدل عليه بالحديث الوارد فى الباب (اللامع ص: ٤٦٦ ج/٣)

الثانى:

توزن صحائف الأعمال، وهذا ينقل عن ابن عمرؓ (١) وقد اختاره ابوبكر بن فوركؒ وامام الحرمينؒ وابوالعباس القرطبىؒ وابو عبد الله القرطبىؒ.

الثالث:

وهناك قول ثالث، نقله الإمام البغوىؒ أن اصحاب الأعمال يوزنون.

الدلائل للفريق الأول:

(١) الدليل الأول حديث الباب، المروى عن ابى هريرةؓ ”كلمتان حبيبتان الى الرحمٰن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان“ فاستدل البخارى به على ذلك.

(٢) والدليل الثانى حديث ابى الدرداءؓ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يوضع فى الميزان اثقل من خلق حسن، رواه ابوداؤد والترمذى. (٢)

(٣) والدليل الثالث حديث جابرؓ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيامة فيوزن الحسنات والسيئات، اخرجه خيثمة فى فوائده. (٣)

---

(١) يقول القرطبى: قال ابن عمر توزن صحائف الاعمال انتهىٰ (التذكرة ٣٦٠)

(٢) اخرجه ابوداؤد تحت باب ما جاء فى حسن الخلق ص/٦٦١ رقم الحديث ٤٧٩٩، والترمذى تحت باب ما جاء فى حسن الخلق ص/٢٠ ج/٢ رقم الحديث ٢٠٠٢، والادب المفرد ص/٩٠، رقم الحديث ٢٧٠

(٣) اخرجه القرطبى فى التذكرة وقال ذكر خيثمة بن سليمان فى مسنده عن جابر التذكرة ج/٢ ص/٧٣٢، وكنز العمال رقم الحديث ٣٩٠٢٥ ص/٣٨٣

الدلائل للفريق الثانى:

هم يستدلون بحديث البطاقة الذى مر آنفاً.

الدلائل للفريق الثالث:

ولأصحاب الفريق الثالث الذين يرون وزن اصحاب الأعمال دليلان:

(١) أحدهما حديث ابى هريرةؓ الذى قد مرّ فى كتاب التفسير "إنه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة".(١)

(٢) ثانيهما الحديث الذى صرّح به الإمام احمدؒ والإمام البخارىؒ فى الأدب المفرد "حدثنا محمد بن سلام قال: أخبرنا محمد بن الفضيل بن غزوان، عن مغيرة، عن أم موسىٰ قالت: سمعت علياًؓ يقول: أمر النبى صلى الله عليه وسلم عبدالله بن مسعودؓ أن يصعد شجرة فيأتيه منها بشيئ، فنظر أصحابه إلى ساق عبداللهؓ، فضحكوا من حموشة ساقيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((وما تضحكون؟ لَرِجل عبداللهؓ أثقل فى الميزان من أُحُد))"(٢)

فهذهٖ أقوال ثلاثة ودلائلها:

حل التعارض:

وقد قام المحققون بحل تعارض الأدلة المذكور بطرق مختلفة فمنهم من اختار الجمع ومنهم من اختار الترجيح.

---

(١) اخرجه البخارى تحت باب اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه فحبطت اعمالهم ص/ ٦٩١ ج/ ٢ واخرجه مسلم فى كتاب التوبة تحت باب صفة القيامة والجنة ص/ ٣٧٠ ج/ ٢/ رقم الحديث ٢٧٨٥

(٢) اخرجه البخارى فى الادب المفرد ص/ ٨٠ رقم الحديث ٢٣٧ رواه على و والحاكم فى المستدرك ص/ ٣٥٨ ج/ ٣، رقم الحديث ٥٣٨٥، واحمد فى مسنده ج/ ٢ ص/ ٢٤٤، رقم الحديث ٩٢٠

صورتان للجمع والتطبيق:

الأول:

اختار العلامة ابن كثيرؒ طريقة سهلةً، فقال: "فی بعض المواطن توزن الأعمال، وفی بعضها الصحائف، وفی بعضها الأصحاب". (١)

الثانی:

الأعمال هی الموزونة، وتكون صورته أن الصحائف توزن، والثقل والوزن يحدث لأجل الأعمال الموجودة فی الصحائف، لا للصحائف نفسها، كما صرّح به حديث البطاقة، أن تسعة وتسعين سجلا مثل مد البصر فی كفة وفی أخری بطاقة صغيرة، لكن العمل المكتوب فيها عظيم الوزن، فثقلت كفة الحسنات، وطاشت الأخری، وتتفق الروايتان بهذهٖ الطريقة.

الترجيح:

لكن الراجح عندنا القولُ الاولُ، الذی قد اختاره الإمام البخاری، أن الأعمال هی الموزونة، وذلك ان هناك روايات كثيرة، تدل علی وزن الأعمال، ولا يؤيد وزن الصحائف اِلّا حديث واحد، فيكون الترجيح علی قاعدة الترجيح لدلائل وزن الاعمال.

وأما الروايات التی يثبت بها وزن أصحاب الأعمال فكلها مُؤَوَّلَةٌ، فَرواية البخاری التی فيها لا يزن عند اللّٰه جناح بعوضة، معناها أنه عند اللّٰه أخف وأهون قدراً وقيمةً.

---

(١)وقال الحافظ ابن كثير قد يمكن الجمع بين هذه الآثار بان يكون ذالك كله صحيحاً فتارةً يوزن الاعمال وتارةً يوزن محالها وتارةً يوزن فاعلها (تفسير ابن الكثير ص/٢٧٢: ج/٢، اللامع ٤٦٧: ج/٣)

والرواية التى فيها "لرِجل عبدالله" مؤولة بانّ المجاهدات التى قام بها والمصاعب والمشاق التى تكبّدها فى سبيل الله هى عند الله بمكانٍ لو وضع "احد" فى جانب والأعمال التى عملتها رجله فى جانب لرجحت كفة الاعمال عند الله قدراً وقيمةً.

(ب) المسئلة الثانية …… من يستثنى من الوزن؟

كذلك اشار البخاریؒ الى مسئلة أخرى ايضاً بقوله "بنى آدم" وهى أن اعمال سائر الناس توزن أم اعمال بعضهم؟

فقد نقل العلامة سليمان الجملؒ: أن اعمال الأنبياء لا توزن، واعمال المكلفين من الجن والانس توزن (١) وفيه ايضا استثناء كما يلى.

(١) اُستثنى منه السبعون الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان. (٢)

(٢) وقد أدرج الحافظ ابن حجرؒ فى هذا الاستثناء المؤمن الذى عنده اعمال صالحة مع الايمان وليس عنده اى سيئة ومعصية.

(٣) كذالك قال الحافظؒ: لا توزن اعمال كافر ليس عنده شيئ سوى الكفر والمعصية، لكن هذه المسئلة خلافية (كما سبق)

ولعل الإمام البخاریؒ أشار بقوله "بنى آدم" الى أن كل انسان يوزن عمله، مؤمنا كان او كافراً.

البحث السادس- الاعتراض على وزن الأعمال

ثم هناك سؤال، أن الوزن متعلق بالأعمال، والأعمال من

---

(١) قال صاحب الجمل ولا يكون الوزن فى حق كل احد لان من لا حساب عليه لا يوزن له، كالانبياء والملائكة والوزن يكون للمكلفين من الجن والانس (اللامع ٤٦٧ ج/٣)

(٢) وقال ابو حامد السبعون الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان (التذكرة ٣٥٧)

الأعراض، ومن المعلوم أن الأعراض لا توزن، فكيف يكون الوزن للأعمال؟

له اجوبة:

(١)منها أن الأعمال تتشكل بأشكال مختلفة كما روى عن ابن عباس ؓ "أن الأعمال تتجسد" الحسنةُ فى صور حسنة والقبيحة فى صور قبيحة، ويساعده المنامات والمكاشفات كما يروىٰ عن مالك بن دينار ؒ "أنه رأى ثعبانا يسعىٰ وراءهٗ، فلقيه رجل كهل فى الطريق، فقال انصرنى، فأجاب بأن الثعبان أقوىٰ، لايمكن لى نصرك، امض الى الأمام، هناك جبل فيه أمانات، ان يكن لك أمانة محفوظة لتنصرنك، فتقدم وذهب الى الجبل فصاح صيحة، فخرج صبيان صغارٌ، وضربوا الثعبانَ ضرباً حتى فرّ وهرب، ثم جاءت طفلة لمالك بن دينار ؒ كانت توفيت، وجلست فى حجره كعادتها، وبدأت تلُعَب بلحيته، ثم إنها قالت يا أبى! إن هذا الثعبان اعمالك السيئة، وهذا الكهل اعمالك الحسنة" كذلك تنكشف هذه الأمور على اصحاب الكشوف أيضاً، فقد رأيت صاحبَ كشفٍ يقول: انى ارىٰ حيوانات عجيبة خبيثة على كواهل الناس، منهم من يركب عليه خنزير، ومنهم من يقعد عليه كلب، ومنهم من يجلس عليه حمار، يعنى أنه كان يتجسد له الأعمال فى صورة هذه الحيوانات، فهذه الأعمال تتشكل بأشكال حسنة وقبيحة باعتبار ذواتها.

(٢)مثل هذه الإشكالات كانت تثار فى الماضى، أما فى عصرنا فقد أثبتت الاكتشافات الحديثة والمخترعات الجديدة أن للأعراض وجوداً كما للجواهر وجودٌ، فتسجَّل الأصوات فى آلة التسجيل، ان لم يكن لها وجود فكيف تسجل وتضبط فى الآلة؟

وقولهم: يوزن - مع اختلاف النسخ وتوجيهه

يوزن اى توزن الأعمال والأقوال كلاهما.

اختلاف النسخ وتوجيهه: ههنا نسختان للبخارى، فى نسخة "قولهم" اى بصيغة الإفراد، وفى أخرى "أقوالهم" أى بصيغَة الجمع.

(١) أما اتيان المصنف بلفظ "قولهم" مفرداً، فذٰلك لأن مصدر الاعمال جوارح، ومصدر القول اللسان فقط، فنظرا الى وحدة المصدر استخدم صيغة الافراد، بخلاف العمل، فإن مصدره متعدد، فجاء له بصيغة الجمع.

(٢) لكن فى بعض النسخ ورد لفظ "اقوالهم" بصيغة الجمع فيقال: انه جيئ بصيغة الجمع مراعاة لتعدد الأقوال.

المطابقة بين الحديث وترجمة الباب:

لكن ينشأ سؤال، لماذا اضاف البخارى كلمة "اقوالهم" بعد قوله "أعمالهم" بينما المتكلمون لا يتعرضون لمبحث وزن الأقوال بل يكتفون ببحث وزن الأعمال أو صحائف الأعمال عند نقاشهم هذا الموضوع ؟

فجوابه أن البخارى لم يعثر على رواية موافقة لشروطه تصرّح بثبوت وزن الأعمال، فاستنبط مسئلة وزن الاعمال من رواية وزن الأقوال، لأن الأقوال أيضا اعمال اللسان.

وقال مجاهد: القسطاس العدل بالرومية:

أشار البخارى إلى هذه الآية "وزنوا بالقسطاس المستقيم" لما أنها تلقى الضوء على وزن الأعمال، ثم قال شارحاً لها: إن "القسطاس" بمعنى العدل و"القسطاس" كلمة رومية.

الكلمات العجمية فی القرآن:

(الف) البحث فی الاستعمال: قوله "العدل بالرومية" يفيد ان القرآن يحمل فی طيه كلمات عجمية لكن المسئلة خلافية، (١) فقال الإمام الشافعیؒ وابن المثنیؒ والطبریؒ: إن القرآن ليس فيه كلمات معرّبة، لأن الله تعالیٰ يقول: "قرآنا عربيا" "بلسان عربی مبين".

(٢) وقال جماعة اخریٰ: إنّ فی القرآن كلمات معربة، فابو ميسرة عمرو بن شرحبيلؒ التابعی يقول "فی القرآن من كل لسان (١) وقد نقل عن كثير من التابعين انهم يقولون عن كلمات القرآن المختلفة هذه عجمية، وهذه رومية، تلك حبشية، وهذه نبطية، الأمر الذی يقوّی القول الثانی"

(ب) عددها فی القرآن: ثم استطرد العلماء، ووسّعوا نطاق معارفهم، وغربلوا، فاحاطوا بالكلمات التی قد ورد تصريح بكونها معربة عن أحد من العلماء.

(١) فعدّ السبكیؒ سبعاً وعشرين كلمة، نظمها فی "أرجوزة" (٢) وأضاف الحافظؒ عليها أربعا وتسعين كلمة، (٣) ثم ظهر السيوطیؒ واستقصیٰ جميع الاقوال المنتشرة فی الآفاق، وضم تسعا وستين كلمة مضافة، فبلغت مئة وعشرين كلمة.

لكن هناك سؤال كيف جاء ت فی القرآن هذه الكلمات غير العربية؟ وقد أعلن القرآن مدوّيا مجلجلا، "إنه بلسان عربی مبين" "قرآنا عربيا"

---

(١) مصنف لابن ابی شيبة ص/٤٤٧ ج/١٥ رقم الحديث ص/٣٠٥٨٣ ولفظه نزل القرآن بكل لسان، وبمعناه روی عن الضحاك فی ابن ابی شيبة رقم الحديث ٣٠٦٨٢

فجوابه أن العرب لما تصرفوا فى هذه الكلمات واستخدموها فى لغتهم لم تبق عجمية، بل صارت عربية. (١) وقد مرت هذه المسئلة بمزيد من التفصيل فى كتاب فضائل القرآن وأبواب التهجد. (٢)

ويقال القسط مصدر المقسط:

ولما وردت كلمة "القسط" فى الآية المذكورة فى ترجمة الباب قال البخارى فى شرحها "ويقال القسط مصدر المقسط وهو العادل وأما القاسط فهو الجائر" لم يعيّن الحافظ القائلين ههنا، والمراد بهم أبوعبيدة معمر بن المثنّى وعبارته هذه موجودة برمّتها فى "مجاز القرآن".

القسط كيف يكون مصدر المقسط؟

وقد اعترض الامام الاسماعيليّ وغيره على البخارى فى قوله "القسط مصدر المقسط" لأن مصدر المقسط الإقساط لا القسط (٣) فكيف يسوغ أن يكون مصدر المقسط القسط، (المقسط صيغة اسم فاعل من باب الافعال، فظاهر ان مصدره يكون الاقساط، والقسط مصدر المجرد، فكيف يكون مصدر المقسط الذى هو من باب الافعال؟)

وقد أجابه الكرمانى بأن القسط مصدر المقسط بقطع الحروف الزوائد، اى هو مصدر المصدر (٤) (مصدر المقسط الاقساط، ومصدر الاقساط القسط)

---

(١) وقيل لما تصرفت العرب العاربة فى الالفاظ غير العربى واستعملتها جرى مجرى العربى الفصيح (اللامع ٤٦٩: ج/٣) (٢) وقد ذكر الكاندهلوى هذا البحث مفصلاً نقلا عن الاتقان للسيوطى (اللامع ٤٦٩: ج/٣) والامام السيوطى ذكره فى الاتقان تحت النوع الثامن والثلاثون على ص/٤٧٢: ج/٢ (٣) اعترض الاسماعيلى على البخارى فى قوله القسط مصدر المقسط (عمدة القارى ص/٢٠٢ ج/٢٥) (٤) الكواكب الدرارى ٢٤٩، ج/٢٥)

اختلاف الضبط فى القسط والمقسط فى معنى العادل

لكن لايغيبن عن بالكم ان ههنا لفظين (١)"القسط" بكسر القاف معناه العدل (٢)"والقَسط" بفتح القاف معناه الجور والظلم، ويرى ابن القطاعؒ انه يستعمل فى معنى العدل والظلم كليهما على سبيل الاشتراك.

فاذا سلمنا الاقساط مشتقا من القسط (بكسر القاف) كانت الهمزة للصيرورة، ويقال اقسط اى صار ذا قسط بمعنى العدل والانصاف، والغالب ان هٰذه نفس الحقيقة التى عبر عنها الاسماعيلىؒ بقوله "كأنه لزم القسط" أى صار القسط ديدنه، لكن اعترى الحافظؒ الذهول فى هذا المقام، فذهب قائلاً ان الاسماعيلىؒ يرى الهمزة للسلب، وان سلمت سلبية كان المعنى اقسط اى صار مسلوب القسط اى مسلوب العدل، وهذا بديهى إن الذى يكون مسلوب العدل يكون جائرا لا عادلا، ولذالك لايصح ما فسر به الحافظؒ قول الاسماعيلى.

وإن قلنا إنّ الإقساط مشتق من القسط (بفتح القاف) الذى بمعنى الجور، قيل إن همزة الافعال لسلب المأخذ، وكان معنى أقسط صار مسلوب القسط اى الظلم والجور، وممّا لاشك فيه أن الذى يكون مسلوب الجور والظلم يكون عادلا لاجائرا.

وأما القاسط فهو الجائر:

(١)أشار المؤلف بهذا الى أنّ القسط إذا جاء من باب الافعال، كان معناه العدل ومعنى المقسط العادل، واذا استعمل من الثلاثى المجرد كان معناه الظلم والجور، ومعنى القاسط الجائر والظالم، وهذا

بناء على القول المشهور.

(٢) وان اخذنا قول ابن القطاع وغيره ان القسط يشترك فيه معنى العدل والجور كليهما استعمالاً كان القاسط مستعملاً في معنى الجائر والعادل كليهما، لكن لا يوجد موضع في القرآن والحديث استعمل فيه القاسط بمعنى العادل، بل بالعكس قد استعمل في القرآن بمعنى الجائر حيث قال "واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا". والمقسط قد استعمل بمعنى المنصف، فقد قال الله تعالى: "ان الله يحب المقسطين".

شرح الحديث

وبالإسناد المتصل منا الى الامام المصنف المحقق وامير المؤمنين في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا احمد بن اشكاب قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه و سلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم(١)

سند الحديث

حدثنا إشكاب قال حدثنا محمد بن فضيل:

بفتح الهمزة وكسرها، قال البعض هو غير منصرف لكونه عجميا، وقال البعض بانصرافه.

---

(١) بخاري ص/٩٤٨ ج/٢، باب فضل التسبيح رقم الحديث ٧٥٦٣، (وكذا في) باب اذا قال والله لا اتكلم اليوم: ص/٩٨٨ ج/٢، رقم الحديث ٦٤٢٦، مسلم ص/٣٤٤ ج/٢ رقم الحديث ٢٦٩٤، ترمذي ص/١٨٤ ج/٢ رقم الحديث ٣٤٦٧، ابن ماجة ص/٢٧٨ رقم الحديث ٣٨٠٦

لطيفة اسنادية فى حديثى البخارى الأول والآخر:

السند كله من محمد بن فضيل الى الراوى الاخير سند غريب، لأن محمد بن فضيل فى روايته عن عمارة وعمارة عن ابى زرعة وابازرعة عن ابى هريرة واباهريرة عن رسول الله منفردون، وبنفس هذا الاسناد قد أخرج الإمام احمدؒ والإمام مسلمؒ والترمذىؒ والنسائىؒ وابن ماجةؒ وأبوعوانةؒ واسماعيلىؒ ايضاً.

ومما يعجب الخاطر أن سند البخارى الاول ايضاً غريبٌ، يقول البخارى: "حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان، قال حدثنا يحىٰ بن سعيد قال أخبرنى محمد بن ابراهيم التيمى، انه سمع علقمة بن وقاصٍ الليثى يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ مانوى، فمن كانت هجرته الىٰ دنيا يصيبها، أو الىٰ امرأة ينكحها، فهجرته الىٰ ما هاجر اليه" فى هذا الاسناد من يحيىٰ الى الراوى الاخير تفرد وغرابة (فرُدّ قول الذين يقولون: إن البخارى يشترط للحديث الصحيح أن يكون فى كل طبقة من طبقاته راويان).

متن الحديث

قال النبى ﷺ كلمتان:

كلمتان تثنية الكلمة، والمراد بالكلمة الكلام، كما فى "وألزمهم كلمة التقوى" المراد بكلمة التقوى الكلام، ويقال لكلمة "لا اله الا الله" الكلمة الطيبة، لأن الكلمة بمعنى الكلام.

حبيبتان:

حبيبتان بمعنى المحبوبتان، فكأن الفعيل بمعنى المفعول (١) ولم يستعمل ''الى الرحمٰن'' اِلا ليلفت الانظار الى أن الحُسْنَ فى كل شيئ لا يحدث اِلا برحمة من اللّٰه، والعالم كله مظهر من مظاهر رحمته، وإلى هذا يشير حديث ''سبقت رحمتى غضبى'' (٢) ولأجل هذه الصفة صفة الرحمة بعث اللّٰه الانبياء لهداية الخلق، وجعلهم رحمة للعالمين، فكان كل نبى فى زمنه متصفا بالرحمة، حتى جاء محمد صلى اللّٰه عليه وسلم فى آخر الزمن، فدائرة رحمته عظيمة المرتبة وممتدة الجوانب ومترامية الأطراف، ولذلك أعلن القرآن بعموم رحمته حيث قال ''وما ارسلناك الا رحمة للعالمين'' وقد قال رسول اللّٰه ﷺ عن نفسه ''إنما أنا رحمة مهداة'' (٣) أو كلمات أخرى بمعناها.

خفيفتان على اللسان:

والمراد بالخفة ادائها بالسهولة، أى لا يعترى القارئ فى قرائتها شيئ من الضيق والصعوبة.

ثقيلتان فى الميزان:

أى إن هذه الكلمات الطاهرة المقدسة وان كانت أخف قراءة

---

(١)عمدة القارى ص/٢٠٢ ج/٢٥

(٢)رواه ابوهريرة: بخارى ص/٤٥٣ ج/١ باب فى قول اللّٰه وهو الذى بدأ الخلق رقم الحديث ٣٠٩٠، وباب قول اللّٰه ويحذركم اللّٰه نفسه ص/١١٠١ ج/٢ رقم الحديث٧١٠٦، وباب قوله وكان عرشه على الماء ص/١١٠٤ رقم الحديث ٧١٢٣، وباب قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ص/١١١٠ رقم الحديث٧١٥٣، وباب قول اللّٰه بل هو قرآن مجيد ص/١١٢٧ رقم الحديث٧٢٥٢

(٣)الجامع الصغير ج/٢ رقم الحديث ٢٥٨٣ ص/٥٣٤ـ مشكوة المصابيح رقم الحديث ٥٨٠٠ باب اسماء النبى وصفاته الفصل الثالث ص:٥١٨ ج/٢ عَنْ ابى هريرة

وأسهل أداءً لـكـنهـا أعظم قدراً ومكانة عند اللّٰه، لكونها محبوبة عنده، حتى إذا وقـعـت فى الـميزان ثقلت كثيراً وزنا ومادَّةً، "وهـى سبحان اللّٰه وبحمده سبحان اللّٰه العظيم".

سبحان اللّٰه:

المدلول اللفظى والالتزامى للتسبيح والتحميد

الـغـرض مـنـه إظهـار قـداسة الـلّٰـه اى هو منزَّه ومبرأ من جميع النقائص والعيوب، وهذا مدلوله اللفظى، ويتحتم له التوحيد التزاماً، لأن الـذى يكون منزها من جميع النقائص يكون هو اللّٰه باليقين، لا يمكن ان يـكـون الـلّٰه غيره، فالحاصل أن مدلول التسبيح الأساسى هو "التنزيه"، لكن يلزمه التوحيد، كما أن كلمة الشهادة مدلولها الرئيسى "التوحيد" ويلزمه التنزيه، لأن الذى يكون الٰهاً وحده بغير اشتراك يكون منزها من جميع العيوب والنقائص بالضرورة.

وبحمده :

أى وألتبس بحمده أو أقول سبحان اللّٰه متلبسا بحمده، بجعلها جملة فعلية أو حالية، وكلمة "بحمده" كأنها اختصار لقوله الحمد للّٰه.

معنى الحمد "الوصف بالجميل على قصد التبجيل"(١) أى ذكر أوصاف جميلة لأحد بنية التعظيم، وتوصيفه بها، لما ثبتت جميع الفضائل والـمحامد للّٰه فبالضرورة يكون هو أكبر من كل شيئ، ولذلك قالوا: إن مـدلـول الـتـحـمـيـد الأساسى إثباتُ الاكبرية، ويلزمه التحميد، لأن الذى يكون اكبر من كل شيئ يكون بالضرورة صاحب جميع الكمالات، وإن

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون ج/١ ص/٢٨٨، وفيه ان التعريف بقوله الوصف بالجميل على الجميل الاختيارى على قصد التعظيم، هو اولى لاشتماله على ثلاثة امور للحمد

اعتراه نقص من اى جهة دخله العيب من تلك الجهة الناقصة، فكيف يكون أكبر من كل شيئ؟ وهذا التوجيه بعينه يجرى فى "العظيم" ايضاً.

العظيم:

أى صاحب العظمة الكلية، ومن يكن ذا العظمة الكاملة يكن أكبر من كل شيئ، ومن يكن اكبر يكن ذا العظمة الكاملة، فثبت أن هاتين الجملتين "سبحان الله بحمده سبحان الله العظيم" تحملان فى طيهما الجمل الاربع، وهى سبحان الله، والحمد لله، ولا اله الا الله، والله اكبر، وقد جاء فى الصحيح لمسلم حديث سمرة "أحب الكلام الى الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر" (١)

المناسبات بين اول الكتاب وآخره

ثم هناك مناسبة لطيفة رائعة بين المضمون والحديث الذى ختم به البخارى كتابه وبين المضمون والحديث الذى بدأ به كتابه وهذا مما يستحسن عند المصنفين أى المناسبة بين أول الكتاب وآخره.

المناسبتان من حيث المضمون:

الأولى: قد بدأ الإمام البخارىؒ كتابه بالوحى الذى هو كلام الله وختمه بمسائل الكلام.

الثانية: بدأه بالايمانيات أما ترجمة بدء الوَحى فقد أوردها ضمناً فابتدأ بالايمان وختم بما هو أهم فى الايمانيات اى الذات والصفات.

المناسبة من حيث السند:

وبين الحديثين أيضاً مناسبة نفيسة سنداً.

---

(١) [illegible]

[illegible] ص ٨٨٨ ج ٢

المناسبة الأولى:

إن استاذ البخارى فى الحديث الاول "الحميدیؒ" وفى الحديث الآخر "أحمد بن إشكابؒ" ومادة كلا الاسمين الحمد، فكأنه اشار بذلك الى ان نيته فى تصنيف هذا الكتاب بقيت صحيحة محمودة منذ بدايته الى نهايته، أو إنه لفت نظر الطالب إلى أن يجعل نيته صحيحة منذ بدايته الى نهايته أو صرف عناية السامع والقارئ إلى أن يصحح نيته فى كل عمل وشغل فى البداية والنهاية، لأن العمل لا يكون محموداً إلا بصحة النية، وإذا كان العمل محموداً، يصير عند اللّٰه مقبولا، وهذا العمل هو الذى يدخل صاحبه دار الحمد اى الجنة، لأن الجنة تسمى بدار الحمد، وقد جاء فى القرآن الكريم "دعواهم فيها سبحانک اللّٰهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد للّٰه رب العالمين".

المناسبة الثانية:

ونكتة لطيفة عجيبة أخرى أن الحميدى مكيّ، وأحمد بن إشكاب حضرميٌّ، والحضرمى نسبة الى حضرموت التى تقع فى اليمن، وأصل انصار المدينة أيضا اليمن، فكأنه بدأ الكتاب برواية الشيخ المكى وختمه برواية الشيخ المدنى، وذلک لأن مهبط الوحى الأول مكة، والمهبط الثانى المدينة.

المناسبة الثالثة:

أن السند الاول والآخر للبخارى كلاهما غريبان، وأشار بذلک إلى أن يستحضر المؤمن غربة الوطن فى كل آن، كما جاء فى الحديث عن عبداللّٰه، قال قال رسول اللّٰه ﷺ "إن الاسلام بدأ غريبا، وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء، قيل: (سئل عن معنى الغرباء) ومن الغرباء؟ قال:

النزاع من القبائل"(١) أى ناس متفرقون من قبائل مختلفة، يراهم الناس بعيون متعجبة متحيّرة، فإن كان الانسان ممن يحبُّ الدين ويتعلق به، فعليه أن لا ينزعج ولا يرتبك مما يعترضه من الغربة والأجنبية، لأن هذا هدية للمؤمن، ولم يزل المؤمن فى تاريخه الطويل يعانى منها ويُصاب بها، هذا، وفى جانب آخر قد نبّه الطالب على أنه يجب عليه أن يغادر الأوطان ويفارق الديار، إذا أراد طلب العلم وتحصيل الدين.

المناسبة الرابعة:

النقطة المهمة أن راوى الحديث الأول سيدنا عمرؓ و راوى الآخر سيدنا ابوهريرةؓ، وكلاهما من المهاجرين، فلعلّ البخاريؒ أشار بذٰلک قاصداً أم غير قاصد إلى أن الهجرة لازمة لطالب العلم، أى مفارقة الأوطان والاشياء المألوفة، والهجرة من المعاصى ضرورية له، لأنه لا يمكن للانسان بغير ترک العصيان الفوزُ بالآخرة والنجاحُ فيها.

المناسبة من حيث المتن:

المناسبة الأولى:

الإمام البخاريؒ بدأ كتابه ببحث النية وأتمه بوزن الأعمال، لأن العمل يبتدأ بالنية وينتهى على الوزن.

المناسبة الثانية:

افتتح الإمام البخاريؒ كتابه ببحث النية، وعلى بحث النية ختم، حيث ذكر فى الخاتمة الثقل فى الميزان، وهو لا يكون الا بالإخلاص، والاخلاص عبارة عن النية، فمعنىٰ ذٰلک أنه بدأ بالنية وعليها ختم.

---

(١) اخرجه احمد فى مسنده رقم الحديث ٣٧٨٤ – دارمى رقم الحديث ٢٧٥٨ - الترمذى رقم الحديث ٢٦٢٩ – ابن ماجة رقم الحديث ٣٩٨٨ – المسند الجامع رقم الحديث ٩٤٦٨

وختامه مسک

بعد هذا، قد بقی امر نرىٰ من المناسب أن نذكره أيضا وذلک أن البخاری لماذا ختم كتابه بكلمات "سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"

فجوابه أن البخاریؒ أشار بذلک إلى امرين هامين.

الأول:

أشار بكلمة "سبحان الله" الى الحديث الذى فيه ذكر كفارة المجلس وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من جلس فی مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذالک، سبحانک اللهم وبحمدک، اشهد ان لا اله الا انت، استغفرک، واتوب اليک، الا غفر له ما كان فی مجلسه ذلک".(١)

ولمّا كان الإمام البخاریؒ علی وشک إنهاء مجلس التصنيف أشار باتيان هذا الحديث إلى حديث الكفارة الذى ذكرناه آنفاً.

الثانی:

وذكّر دار الحمد باختتامه الكتاب بكلمة الحمد فی قوله "بحمده" وركّز عناية المؤمن إلى الأخرة، وتوجه باهتمامه إلى أن الجنة دارالحمد التی لا يكون فيها إلا الحمد، كما يقول الله تعالىٰ "دعواهم فيها سبحانک اللهم وتحيتهم فيها سلام، وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين".

---

(١) [illegible] ما يقول اذا قام من مجلسه، ص ١٨١/ ج:٢ رقم الحديث ٣٤٢٣ عن ابی هريرةؓ

الدعاء

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحیم

اللّٰهم صل وسلم وبارک علی سیدنا محمد نالمصطفیٰ، وعلی آله واصحابه اجمعین، أما بعد! اللّٰهم اغفرلنا ذنوبنا، واغفر اللّٰهم للامة الجمعاء وارحمها، واشفق علی شقائها، اللّٰهم وحّد صفوفها، وسدد وجهتها، واصلحها، واصلح ذات بینها، وادفع عنها عداوتها، ووفقها ان تعرف الحق فیما بینها، ووفقها ان تؤدی کل ذی حق حقه، اللّٰهم ادفع عن المسلمین بؤسهم، واحفظ اللّٰهم اولادهم وانفسهم و أعراضهم، واحفظ اللّٰهم معاهدهم ومتاجرهم ومعاملهم، اللّٰهم احفظ المسلمین فی کل مکان ومراکزهم، اللّٰهم احفظ المدارس کلها، واقض من الغیب حاجاتها، اللّٰهم ارزق الاخلاص رجالها، وارزق علما نافعا معلمیها ومتعلمیها، اللّٰهم اقبل المدارس کلها لاشاعة دین النبی الکریم صلی اللّٰه علیه وسلم وصیانته، واقض من الغیب حاجاتها، اللّٰهم فشّل الاعداء ومخططاتهم ودسائسهم، واصرف عنها عیونهم، اللّٰهم احفظ جمیع هذه المدارس من کل الوجوه، اللّٰهم اشرح صدور المسلمین للاسلام، وثبت اقدام المسلمین السابقین، واکشف حقیقة الاسلام امام غیر المسلمین، اللّٰهم افتح ابواب الهدایة للأجمعین، اللّٰهم قنا عذاب جهنم، وادخلنا دارالسلام، و أَنِلْنَا ما جاز من بغیتنا واشف مرضانا، اللّٰهم ارزق صحة کاملة من کان قلبه مریضا، وارزق شفاءً عاجلا من کان جسمه سقیما، اللّٰهم اتمم للحاضرین ما جاز من حاجاتهم فی الدنیا والآخرة،

وارزق اللّٰهم اولادا من لا ولد له، واعط دارا من لا دار له، ودكانا من لا دكان له، اللّٰهم ارزق الأجمعين علما نافعا، واحفظ دينهم ودنياهم، اللّٰهم صرفنا الى طاعتک، واجعلنا من عبادک الصالحين، اللّٰهم وفقنا لتعظيم النبی الكريم صلى اللّٰه عليه وسلم، ووفقنا ان نعرف فضله ومقامه، ووضح لنا انه آخر الانبياء وخاتم المرسلين، واجعلنا من المرتبطين بنبيک الكريم صلى اللّٰه عليه وسلم، اللّٰهم احشرنا يوم القيامة تحت لوائه، واسقنا من الكوثر بيده، اللّٰهم اننا لانستحقه الا بكرمک واحسانک، الكرم اللّٰهم من أوصافک، و أوصافک مع دوامک، ويا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين، اكرمنا وارحمنا، ولاتعاملنا معاملة المستحقين، اللّٰهم حقق آمال من يتوقعون الدعاء منا، او يكتبون له الينا، او يطلبونه منا، او له الحق علينا، من اساتذتنا ومشائخنا ووالدينا ومن احسن الينا او يتعلق بنا، اللّٰهم اتمم مافی قلوب الحاضرين من ذوی الحاجات، واهل المدارس والآخرين، واتمم لنا من الخير ما اردنا، اللّٰهم اجعل آخرتنا خيرا من الاولیٰ، ارزقنا دوام رضوانک وحسن العاقبة .آمين يا رب العالمين، وصلى اللّٰه تعالیٰ على سيدنا محمد وآله وصحبه وبارک وسلم تسليما كثيرا.

(قد انتهی الی ههنا القاء الشيخ الدرس بفضل اللّٰه وعونه ثم نلحق بهذا الذيل المشتمل على تراجم الاعلام والتعريف لبعض الكتب والمذاهب الوارد ذكرها فی الدرس)

الأعلام

(١) ابوهريرة رضى الله عنه

هو ابوهريرة بن عامر بن عبد ذى الشرى بن ظريف بن عتاب الدوسى قد اختلفت الاقوال فى اسمه وتشعبت الآراء.

ففى اسمه فى الجاهلية قولان عبد شمس وعبد عمرو وفى الاسلام عبدالله او عبدالرحمٰن كان ينتمى الىٰ قبيلة دوس اعتنق الاسلام عام خيبر وصاحب الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث سنوات، ووصل النهار بالليل فى الاستفادة من شخصيته المباركة، ولازمه ملازمة الظل لصاحبه، وقويت حافظته ببركة دعاء رسول الله له حتى صار اكثر الصحابة روايةً، تبلغ رواياته ٥٣٧٤/ توفى سنة ٥٧هـ او سنة ٥٨هـ او سنة ٥٩هـ على اختلاف الاقوال وعاش فى هذه الحياة الدنيا ثمانية وسبعين عاماً. (الاكمال فى اسماء الرجال ص:٢٢٦، اسماء الصحابة الرواة ص:٣٧)

(٢) عبدالله بن عمر رضى الله عنه

هو عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزىٰ بن رياح بن عبدالله القرشى العدوى، اسلم وهو صغير ثم هاجر مع ابيه ولم يحتلم واستصغريوم احد فاول غزواته الخندق، وهو ممن بايع

تحت الشجرة، وكان من اهل الورع والزهد شديد التحرى والاحتياط، يقول ميمون بن مهران ”ما رأيت اورع من ابن عمر ولا اعلم من ابن عباس“ ولد قبل البعثة النبوية وتوفى سنة ٧٣ھ بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وكانت وفاته بسبب مؤامرة كان دبرها الحجاج بن يوسف الثقفى فى موسم الحج، مات وكان عمره اربعة وثمانين عاماً ورواياته ٢٦٣٠. (الاكمال فى اسماء الرجال ص:٦٠٥- سير اعلام النبلاء ص:٣٤٦ ج:٤- اسماء الصحابة الرواة ص:٣٨)

(٣) عبد الله بن عباس رضي الله عنه

هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسم والدته ام الفضل، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، كان ابن ثلاث عشرة سنة او خمس عشرة سنة او عشر سنوات عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان رسول الله دعا له بالحكمة وعلم التأويل كما فى حديث البخارى، وكان عمر يطلبه ويدعوه فى هيئته الاستشارية رغم صغر سنه لعظمته وعلو شأنه فى العلم والفقه، كف بصره فى آخر عمره، توفى بالطائف سنه ٦٨ھ وكان عمره احدىٰ وسبعين سنة، وعدد رواياته ١٦٦٠. (الاكمال فى اسماء الرجال ص:٦٠٤- سير اعلام النبلاء ص: ٤٣٩ ج:٤- اسماء الصحابة الرواة ص:٤٠)

(٤) جابر بن عبداللّٰه رضی اللّٰه عنه

هو جابر بن عبد اللّٰه بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاری السلمی، كنيته ابوعبداللّٰه واسم والدته نسيبة بنت عقبة بن عدی بن سنان، شهد مع رسول اللّٰه صلی اللّٰه عليه وسلم ثمانی عشرة غزوةً، منها بدر ايضاً، ومن فضائله ان رسول اللّٰه صلی اللّٰه عليه وسلم استغفر له خمسا و عشرين مرةً فی قصة طويلة تعرف بقصة مطية جابر رضی اللّٰه عنه، كان فقد بصره فی آخرعمره توفی ٧٤ھ وكان بلغ من عمره اربعاً و تسعين سنة، وقيل انه آخر من توفی بالمدينة من الصحابة، رواياته ١٥٤٠ .(الاكمال فی اسماء الرجال ص:٥٨٩– سير اعلام النبلاء ص:٣٣٦ ج:٤– اسماء الصحابة الرواة ص:٤١)

(٥) عبداللّٰه بن مسعود رضی اللّٰه عنه

هو عبد اللّٰه بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم الهذلی، اسم والدته ام عبداللّٰه بنت عبد وُد، اعتنق الاسلام قبل عمر، وقيل انه سادس فی الاسلام، كان قصير القامة، شديد الادمة، نحيفاً، صاحب رسول اللّٰه صلی اللّٰه عليه وسلم سفراً وحضراً، وكان يسمیٰ بصاحب السواک والنعلين، ورسول اللّٰه صلی اللّٰه عليه وسلم قد قال فيه ”انک غلام معلّم“ وصل الی المدينة بعد هجرته الی حبشة، وفوض اليه القضاء ونظارة بيت المال فی خلافة عمر، وعاد الی المدينة من كوفة فی زمن خلافة عثمان، توفی ٣٢ھ، ودفن بالبقيع، كان اربیٰ عمره علی الستين، رواياته ٨٨٤/ اتفق الشيخان علی

٦٤ حدیثا وانفرد البخاری بـ ٢١ حدیثا، وانفرد مسلم بـ ٣٥ حدیثا. (الاکمال فی اسماء الرجال ص: ٦٠٥)

(٦) عبداللّٰہ بن عمرو رضی اللّٰہ عنہ

ھو عبداللّٰہ بن عمرو بن العاص بن وائل بن ھاشم السھمی القرشی، یکنیٰ ابا محمد وابا عبدالرحمٰن، دخل فی الاسلام قبل ابیہ، کان بینہ وبین ابیہ نحو اثنتی عشرۃ او ثلاث عشرۃ سنۃ، کان عالماً جیداً وعابداً متورعاً، استأذن من رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم لکتابۃ الحدیث، فاجازہ، توفی سنۃ ٥٥ھ او سنۃ ٦٣ھ او سنۃ ٦٥ھ او سنۃ ٦٧ھ او سنۃ ٧٣ھ علی اختلاف الاقوال بمکۃ، وقیل بطائف، وقیل بمصر، روایاتہ ٧٠٠ (الاکمال فی اسماء الرجال ص: ٦٠٥ — سیر اعلام النبلاء ص: ٢٧٧ ج: ٤ — اسماء الصحابۃ الرواۃ ص: ٤٣)

(٧) عمر بن الخطاب رضی اللّٰہ عنہ

ھو عمر بن الخطاب العدوی القرشی، یکنی بابی حفص ویلقب بالفاروق، اسم والدتہ حنتمۃ بنت ھشام بن المغیرۃ المخزومی، تقوی بہ الاسلام وتعزز، حتی بدأت الصلوٰۃ تصلی علانیۃ فی المسجد الحرام بعد ما اسلم، ولذالک لقب بالفاروق، ولما تکلم بکلمۃ الشھادۃ تھللت وجوہ الذین کانوا عند رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم، وکبروا سروراً وفرحاً حتی اخبر جبرئیل رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم ان اھل السماء جمیعاً استبشروا باسلام عمر، زودہ اللّٰہ بالعلم الغزیر والفقہ العمیق ببرکۃ صحبۃ رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم، قال ابن

مسعود "انی لأحسب علم عمر إذا وضع فی كفة الميزان ووضع علم سائر احياء الارض فی كفة الميزان لرجح عليه علم عمر" وقال ايضاً "انی لاحسب عمر قد ذهب بتسعة اعشار العلم حين ذهب" رواياته ٥٣٩، اتفق الشيخان علی ١٠ احاديث، وانفرد البخاری بتسعة، والامام مسلم بخمسة عشر حديثاً، طعنه ابو لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة بالمدينة المنورة، سنة ٢٣ھ سادس و عشرين ذی الحجة فتوفی غرة المحرم الحرام سنة ٢٤ھ وكان عمره ٦٣، صلی عليه صهيب الرومی. (الاكمال فی اسماء الرجال ص:٦٠٢- اسماء الصحابة الرواة ص:٤٤)

(٨) ابوالدرداء رضی الله عنه

هو عويمر بن عامر بن مالک بن زيد بن قيس بن امية الانصاری الخزرجی، كان مشهوراً بكنيته، والدرداء اسم ابنته، واسم والدته محبة بنت واقد بن عمر، كان آخیٰ رسول الله صلی الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسی، وقال الرسول فيه "عويمر حكيم امتی" كان سافر فی آخر حياته الی الشام وبها توفی سنة ٣٢ھ، رواياته ٩٧٩ حديثا. (الاكمال فی اسماء الرجال ص:٥٩٤- سير اعلام النبلاء ص:١٣ ج:٤- اسماء الصحابة الرواة ص:٥٢)

(٩) سمرة بن جندب رضی الله عنه

هو سمرة بن جندب بن هلال بن جريج بن مرة بن حرب بن عمرو الفزاری يكنی بابی عبدالرحمن وابی سعيد وابی عبدالله، كان حليفاً للانصار جاءت به امه الی المدينة من الشام بعد ما توفی ابوه،

فنکحت امه المری بن سنان الانصاری، فکان فی حجره وتوفی بالبصرة ٦٩هـ عدد روایاته ١٢٣. (الاکمال فی اسماء الرجال ص:٥٩٧- سیر اعلام النبلاء ص:٣٣١ ج:٤- اسماء الصحابة الرواة ص:٦١)

(١٠) سلمان الفارسی رضی اللّٰه عنه

کنیته ابوعبداللّٰه کان یعرف بـ "سلمان ابن الاسلام" و"سلمان الخیر" و"سلمان الفارسی"، کان اصله من فارس من رامهرمز، ویقال کان اصله من أصفهان، من قریة یقال لها "جَی" کان ابوه دهقان القوم وسیدهم، قد ذکر الشیخ زکریا الکاندهلوی (صاحب اوجز المسالک) قصة اسلامه الغریبة الطریفة فی کتابه "خصائل نبویة" (شرح شمائل الترمذی بالاردیة) فی باب ماجاء فی خاتم النبوة، تداوله بضعة عشر رباً، کان تبوأ المدینة قبل هجرة النبی صلی اللّٰه علیه وسلم راغباً فی زیارته،هو الذی کان اشار علی رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم بحفر الخندق یوم الاحزاب وإتخاذ الخاتم لارسال الکتابات الی ملوک البلاد وعظماء ها فشرفه الرسول بالقبول.

ومن فضائله ان الرسول صلی اللّٰه علیه وسلم قال فیه "سلمان من اهل البیت" وقال ایضاً الجنة تشتاق الیه، کان طویل العمر، بلغ خمسین ومئتی سنة علی القول المحتاط، توفی ٣٥هـ بالمدائن، اخرج البخاری له اربعة احادیث والامام مسلم ثلاثة، وفی مسند بقی بن مخلد له ستون حدیثاً. (الاکمال فی اسماء الرجال ص:٥٩٧- سیر اعلام النبلاء ص:٣١٧ الیٰ ٣٥٣ ج:٣- اسماء الصحابة الرواة ص:٧٤- خصائل نبوی شرح شمائل ص:٥٦ الیٰ ٦١)

(١١) مجاهد رحمه اللّٰه

هو مجاهد بن جبر ابوحجاج المکی المخزومی، ولد سنة ٢١ھ توفی بمکة وهو ساجد امام ربه، سنة ١٠٤ھ بلغ من عمره ٨٣ عاماً قال فیه سلمة بن کهیل "مارأیت احداً یرید بهذا العلم وجه اللّٰه الا هؤلاء الثلاثة عطاء و مجاهدوطاؤس"، یقول مجاهد "صحبت ابن عمر وانا ارید ان اخدمه فکان یخدمنی" وکان مفسرا جلیلاً متبحرا، وکیف لا؟ وهو یقول "عرضت القرآن علی ابن عباس ثلاثین مرةً اقفه عند کل آیة أسأله فی ما نزلت وکیف کانت" ولذالک اکثر البخاری من ذکر اقواله فی کتاب التفسیر. (سیر اعلام النبلاء ص:٣٧٧ الیٰ ٣٨٢ ج:٥- تاریخ التفسیر والمفسرین ص:١٠٣ الیٰ ١٠٦)

(١٢) ابومیسرة رحمه اللّٰه

ابومیسرة عمرو بن شرحبیل الکوفی، هو من المخضرمین، وقد نقل ابن حبان انه کان من العباد الزاهدین، وکان یصلی صلاة طویلة حتی صارت رکبتاه کثفنات الابل لکثرة العبادة والریاضة، توفی ٣٦ھ.
(تراجم الاحبار ج:٢- ص:٥٩٠- سیر اعلام النبلاء ص:١٥٥ ج:٥)

(١٣) مالک بن دینار رحمه اللّٰه

یکنی بابی یحییٰ، کان تابعیاً جلیلاً وزاهداً صوفیاً کبیرا، یقول ابن المدینی قد روی عنه نحو اربعین حدیثا، ووفاته سنة ١٢٣ھ او ١٢٧ھ او ١٣٠ھ، یقول سلیمان التیمی "ما ادرکت احداً ازهد من مالک بن دینار" وقد نقل سری بن یحییٰ عنه "انه لتأتی علیّ السنة

لاآكل فيها لحما الا من اضحيتى يوم الاضحى" كان ينسخ المصحف فى اربعة اشهر ويبيعه، يقول "دخل علىّ جابر بن زيد وانا اكتب فقال هذا والله الكسب الحلال". (سير اعلام النبلاء ص:١٦٢الىٰ ١٦٤ ج:٦)

(١٤) احمد بن حنبل رحمه الله

هو الإمام احمد بن محمد بن حنبل، الامام ابوعبدالله الشيبانى الذهلى، ولد ببغداد فى ربيع الاول سنة ١٦٤هـ، ونشأ على الصبر والقناعة، وحفظ القرآن فى صباه، واتجه الى الحديث اتجاها كليا، ورحل الى بلاد كثيرة، فحضر عند ابى يوسف وسمع الاحاديث، والتقى مع الشافعى فى رحلته الى الحجاز وأخذ عنه الفقه واصوله، وعلا شأنه فى الحديث وعلم الرواية حتى بلغ مبلغ الامامة ورتبة الاجتهاد، فكان يحفظ الف الف حديث، وتخرج عليه كبار الائمة مثل الامام البخارى ومسلم والترمذى وابى داؤد وغيرهم، امتحن فى الله والدفاع عن السنة والعقيدة فى فتنة الاعتزال ايام المعتصم بالله امتحانا، وعذب ما لم يعذب الا افراد قلائل، فصبر صبرالابطال، وثبت ثبات الجبال، حتى قال على بن المدينى "ان الله اعز هذا الدين بابى بكرن الصديق يوم الردة، وباحمد بن حنبل يوم المحنة" وقال النسائى جمع احمدبن حنبل المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر، وقال ابن تيمية "لا شك فى كونه مجتهداً وفقيهاً" كانت وفاته ٢٤١هـ وصلى عليه جمع كثير، من مؤلفاته الشهيرة مسنده، وكتاب الزهد، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وقد قام الشيخ احمدبن عبدالرحمٰن البنّا بترتيب احاديث المسند على الابواب الفقهية،

فاحسن واجاد، وسماه "الفتح الربانی". (سیر اعلام النبلاء ص: ٤٣٤ ج:٩- محدثین عظام اور اُن کے علمی کارنامے ص:٩٧ الیٰ ١٠٩)

(١٥) الامام الشافعی رحمه اللّٰه

هو محمد بن ادریس بن عباس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبید القرشی الهاشمی المطلبی، ولد بـ "غزة" فی رجب سنة ١٥٠ھ وتوفی بـ "مصر" فی رجب سنة ٢٠٤ھ وبها قبره، عاش اربعا وخمسین سنة مجاهداً متفانیا فی سبیل العلم، اسس مذهباً معتمداً علیه فهو من الائمة الاربعة الذین یقتدیٰ بهم فی الآفاق، استفاد من الائمة العباقرة والعلماء الاعلام فی عصره، وارتحل الی الامام مالک بن انس وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وارتویٰ من منهله الصافی العذب، ولازم محمد بن الحسن الشیبانی ببغداد فی الفقه وحمل عنه علما کثیرا وخلف تآلیف عدیدة تبلغ نحو ثلاثة عشر ومئة کتاب علی ما ذکره الملا علی القاری، منها الرسالة، وکتاب الام، وسنن الشافعی مشهورة جدا وکان مجدد القرن الثانی علی قول الامام احمد بن حنبل. (معجم المؤلفین ج:٩ ٤١ ج:٩-طبقات الحفاظ ص:١٥٧- محدثین عظام اور انکے علمی کارنامے ص:٨٨ الیٰ ٩٦)

(١٦) الامام البخاری رحمه اللّٰه

هو محمد بن اسماعیل بن ابراهیم بن مغیرة بن بردزبة الجعفی البخاری، ولد سنة ١٩٤ھ بعد صلوٰة الجمعة بـ "بخاریٰ" وتوفی فی شوال سنة ٢٥٦ھ عاش اثنین وستین عاماً، عاد الیٰ وطنه الحبیب من نیسابور، ولم یلبث ان تعرض للاعتداء آت السافرة من قِبَل والی

بخاریٰ، فتوجه الی سمرقند علی دعوة من اهلها، لکن قبل ان یبلغها وقع نزاع واختلاف بین اهلها فی اقامته بها، فالتجأ الی "خرتنک" قریة علی فرسخین من سمرقند، وبها توفی، نور اللّٰه مرقده.

کان اکمه عند الولادة، فدعت له امه الحنون دعاء المضطرین المبتهلین، فرجعت الیه بصارته ببرکة دعائها، والف اول مصنف باسم "قضایا الصحابة والتابعین" و"التاریخ الکبیر" بالمدینة المنورة تجاه الروضة المبارکة.

بدأ الامام سماع الحدیث فی بلده، ثم ارتحل الی البلاد النائیة والقریٰ البعیدة، یقول هو عن نفسه "لقیت اکثر من الف رجل من اهل الحجاز والعراق والشام ومصر لقیتهم کرات، واهل الشام ومصر والجزیرة مرتین، واهل البصرة اربع مرات، وبالحجاز ستة اعوام، ولا احصی کم دخلت الکوفة وبغداد مع محدثی خراسان" کان قد حفظ سبعین الف حدیث عن ظهر القلب وهو صبی، وکان محبوباً ممدوحاً لدی اساتذته، فکان اسحاق بن راهویه یقول "هو ابصر منی" الف کتاباً هو اصح الکتب بعد کتاب اللّٰه، انتخب احادیثه من بین ست مأة الف حدیث، عددها ٨٠٧٩ حدیث، یقول الحافظ ابن کثیر عن صحیح البخاری "لایوازیه فیه غیره لا صحیح مسلم ولاغیره" وعلماء الاسلام أعاروا غایة الاهتمام لهٰذا الکتاب، وأضنوا انفسهم وراء شرحه و تفصیله منذ تألیفه الیٰ یومنا هذا، وألفوا شروحاً وحواشی کثیرة، تبلغ احدیٰ وثلاثین ومأة کتاب من بین شرح وحاشیة وتعلیق علی ما ذکره الشیخ زکریا الکاندهلوی فی "لامع الدراری"، لکن فتح الباری حظی

بقبول حسن، فهو اكثر تداولا ورواجاً واعم انتشاراً وشيوعاً بين الاوساط العلمية، اكمل الامام البخارى هذا الكتاب المبارك فى المسجد الحرام خلال ست عشرة سنة كاملة وسماه "الجامع الصحيح المسند المختصر من امور رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وسننه وايامه" ومن كمال ورعه واحتياطه انه كان يستخير اللّٰه، ويصلى ركعتين قبل ادخال كل حديث فى الكتاب، وكان ينقل تراجمه من المسودة الى المبيضة بين الروضة والمسجد الحرام، وكان يهتم بركعتين لكل ترجمة ايضاً وقد قال الشاعر

كأن البخارى فى جمعه
تلقّٰى من المصطفىٰ ما اكتسب

(طبقات الحفاظ ص: ٢٥٢ – محدثین عظام اور انکے علمی کارنامے ص: ١١٠ الیٰ ١٣٦)

(١٧) الامام مسلم رحمه اللّٰه

هو مسلم بن حجاج بن داؤد بن كوشاد القشيرى، ولد ببلدة "نيسابور" الواقعة بـ "خراسان" ؁٢٠٤ھ وتوفى ؁٢٦١ھ ودفن بقرية "نصيرآباد" خارج نيسابور كانت وفاته بسبب غريب انه كان منهمكاً مستغرقاً فى طلب حديث واحد، وكان بجانبه زنبيل، فيه تمر، فمازال يبحث ذلك الحديث ويأخذ تمراً تمراً من الزنبيل حتى اتى على التمور برمتها، ووافق نفاد التمر من الزنبيل عثوره على الحديث، فصار هذا سبب موته.

ترك عديدا من المؤلفات القيمة، منها صحيح مسلم يحتل

مكانة مرموقة وقبولا عظيما بين الاوساط الدينية، انتخب احاديثه من مجموع ثلاث مأة الف حديث، احاديثه نحو اربعة آلاف بحذف المكررات، ومن العجيب ان الامام قام بترتيب المضامين فى الاحاديث ولكنه لم يعقد تراجم للأبواب. (طبقات الحفاظ ص:٢٦٤- محدثين عظام اور انكے علمى كارنامے ص:١٤٢ الىٰ ١٥٥)

(١٨) الامام ابوداؤد رحمه اللّٰه

هو سليمان بن اشعث بن اسحاق، كنيته ابوداؤد، ولد ٢٠٢ھ بـ"سجستان" ثم انتقل منها الىٰ بغداد، حتى توفى بالبصرة يوم الجمعة سنة ٢٧٥ھ، كان له قدرة وملكة فائقة فى فن الحديث، يقول ابراهيم الحربى "ألان اللّٰه له علم الحديث كما ألان لداؤد عليه السلام الحديد" كان محبوبا لدى الناس مؤقرا، فلما جاء العارف باللّٰه الشيخ سهل التسترى لزيارته، قبّل لسانه المبارك وتبرك به، كان حنبلياً على قول الامام ابن تيمية والعلامة الكشميرى، خلف تصانيف عديدة، منها سنن ابى داؤد، ومراسيل ابى داؤد، مشهوران جدا، انتخب ثمانى مأة واربعة آلاف حديث لسننه من بين خمس مأة الف حديث. (طبقات الحفاظ ص:٢٦٥-معجم المؤلفين ص:٢٥٥ ج:٤- محدثين عظام اور انكے علمى كارنامے ص:١٥٦ الىٰ ١٧٤)

(١٩) الامام الترمذى رحمه اللّٰه

هو محمد بن عيسىٰ بن سورة بن موسىٰ بن ضحاك السلمى الترمذى البوغى.

ولد سنة ٢٠٩ھ وتوفى ٢٧٩ھ كان عالماً محدثاً فقيهاً مطلعاً

علی اقوال السلف، وهبه اللّٰه حافظة قویة استخدمها فی حفظ الاحادیث المبارکة، کان یبکی بکاء الثکلی لخشیة اللّٰه، وتقشعر جلوده لذکر اللّٰه حتی ذهب بصره، تتلمذ علی العلماء الاعلام والمحدثین الافذاذ، منهم الامام البخاری الذی قد اشاد بغزارة علم تلمیذه وسعة معرفته بقوله "ماانتفعتُ بک اکثر مما انتفعتَ بی"

من مصنفاته "العلل" و"الشمائل" و"السنن" اکثر انتشاراً بین الاوساط العلمیة، ولان السنن یحتوی علی احادیث الانواع الثمانیة یقال له الجامع ایضاً، وهذا الکتاب یمتاز بین الکتب الستة بمزایا منفردة مهمة، منها انه یعتنی بذکر المذاهب الفقهیة المتنوعة، والحکم علی الاحادیث ضعفاً وصحةً، کما انه یشیر الی الاحادیث الاخریٰ الواردة فی الباب بقوله "وفی الباب عن فلان" قد قال الترمذی عن کتابه هذا "من کان عنده هذا الکتاب الجامع فکأنّ عنده نبی یتکلم". (معجم المؤلفین ص:١٠٦ ج:١١– طبقات الحفاظ ص:٢٨٢– محدثین عظام اور انکے علمی کارنامے ص:١٧٥ الیٰ ١٩٨)

(٢٠) الامام النسائی رحمه اللّٰه

هو احمد بن شعیب بن علی بن سنان بن بحر بن دینار ولد ٢١٥ھ وتوفی فی صفر سنه ٣٠٣ھ ودفن بین الصفا والمروة، انه تتلمذ علی الشیوخ الکبار والمحدثین العظام مثل اسحاق بن راهویه، والامام ابی داؤد، وابی زرعة الرازی، والامام البخاری ایضاً من شیوخه، کما قال ابن حجر "وله تلامذة اعلام انتشروا فی الآفاق" منهم ترجمان الاحناف الامام الطحاوی صاحب "شرح معانی الآثار"، وکان النسائی

یواظب علی الصوم الداؤدی، ویجاهد فی العبادة والریاضة، استهدف من قبل الحاسدین کما استهدف استاذه الامام البخاری، واکتوی بنار الفتن والمحن فی مواضع مختلفة حتی اضطر الی مغادرة وطنه الحبیب.

من مآثره العلمیة المشرقة علی جبین التاریخ، "السنن الکبریٰ" و"السنن الصغریٰ" و"عمل الیوم واللیلة" و"خصائص علی" وکتابه "السنن الصغریٰ" یجمع بین شروط البخاری ومسلم کلیهما، حیث التزم بشروط قویة شدیدة، کما قد القیٰ الضوأ علی علل الحدیث فی مواضع مختلفة، واما تراجمه فلها اهمیة بالغة کما لتراجم البخاری. (معجم المؤلفین ص:٢٤٤ ج:١ –محدثین عظام اور انکے علمی کارنامے ص:١٩٩ الیٰ ٢١٨)

(٢١) الامام ابن ماجة رحمه اللّٰه

هو ابو عبداللّٰه محمد بن یزید بن ماجة القزوینی، و "ماجة" هو اسم والدته علی القول الصحیح، ولد سنہ ٢٠٩ھ وتوفی ٢١ رمضان سنة ٢٧٣ھ عاش حیاةً حافلةً بالمآثر العلمیة والمجاهدات الطویلة فی مجال العلم والادب، توفی وعمره اربع وستون سنة.

ترک عدیدا من المؤلفات، منها "السنن" و"التفسیر" و"التاریخ" وکتابه "السنن" یمتاز بانه توجد فیه ثلاثیات اکثر بعد البخاری وهی خمسة، وقد الحقه بعض الناس بالکتب الستة واول من صنع ذلک هو محمد بن طاهر المقدسی، وهذا الکتاب یتضمن اربعة آلاف حدیث. (سیر اعلام النبلاء ص:٦١٣ ج:١٠ – محدثین عظام اور انکے علمی کارنامے ص:١١٩ الیٰ ١٣٢)

(٢٢) ابو اسحاق الزجاج رحمه الله

هو ابراهيم بن سرى بن سهل الزجاج، كان معروفا بابى اسحاق، وكانت له قدرة فائقة عجيبة فى النحو واللغة والتفسير، يعد من تلامذة المبرد الاولين، يذكر فى تاليفه "معانى القرآن" "والاشتقاق" "وخلق الانسان" توفى ٣١١ھ. (معجم المؤلفين ص:٣٣ ج:١)

(٢٣) ابوجعفر الطبرى رحمه الله

هو ابوجعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى، كان اماماً جليلاً فى فن التفسير والتاريخ، وعالما عظيماً فى الحديث والفقه والاصول، ولد بقرية "آمل" بـ "طبرستان" سنة ٢٢٤ھ ثم استوطن بغداد وبها توفى ٣١٠ھ، الف مؤلفات كبيرة، منها "جامع البيان فى تأويل القرآن" و"تاريخ الامم والملوك" و"تهذيب الآثار" و"اختلاف الفقهاء" و"آداب القضاة والمحاضر والسجلات". (معجم المؤلفين ص:١٤٧ ج:٩)

(٢٤) ابوعوانة رحمه الله

هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الشافعى، كان من سكان "اسفرائن" وهو الذى قام بترويج المذهب الشافعى هناك، ولد بعد ثلاثين ومئتين، وسمع بالحرمين والشام ومصر واليمن والثغور والعراق والجزيرة وخراسان وفارس واصبهان، واكثر الترحال، وبرع فى هذا الشأن، وبذّ الاقران، وله "المسند الصحيح" شهير جدا الذى خرجه على "صحيح مسلم" وزاد احاديث قليلة فى اواخر الابواب،

استأثرت به رحمة اللّٰه ٦ سنة ٣ھ. (سیر اعلام النبلاء ص: ٣٩١ ج: ١١ - بستان المحدثین ص: ٦٤)

(٢٥) ابن حبان رحمه اللّٰه

محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد التمیمی البستی، عربی الاصل، وکان مکثرا من الحدیث بالرحلة والشیوخ، کتب عن الف شیخ، ولی القضاء بـ "سمرقند" ثم بـ "نسأ" قتله الخلیفة بتهمة اتهم بها، وهو فی الثمانین من عمره، وقیل مات حتف انفه، سنة ٣٥٤ھ وکان عالماً بالمتون والاسانید، وکان وعاءً من اوعیة العلم فی الحدیث والفقه واللغة والوعظ، عارفاً بالطب والنجوم والکلام، من اجل واشهر تألیفاته "صحیح ابن حبان" و"تاریخ الثقات". (طبقات الحفاظ ص: ٣٧٥ - بستان المحدثین ص: ٦٨)

(٢٦) معمر بن مثنیٰ رحمه اللّٰه

هو ابوعبیدة معمر بن مثنیٰ التیمی، ولد یوم توفی الحسن البصری سنة ١١٠ھ وتوفی سنة ٢٠٩ھ او سنة ٢١٠ھ، یقول الجاحظ "کان عالما بارعاً فائقاً فی جمیع العلوم والفنون" قد الف نحو مأة کتاب منها "مجاز القرآن" و"غریب الحدیث" واما قول الذهبی فیه "مع ذٰلک لم یکن ماهراً بکتاب اللّٰه ولا العارف بسنة رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم" فعجیب جدا کما تری. (سیر اعلام النبلاء ص: ٢٨٧ ج: ٨)

(۲۷) الامام البغوی رحمہ اللہ

ھو حسین بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء البغوی، المتوفی ٥١٦ھ کان اربیٰ عمرہ علی السبعین، من تآلیفہ فی التفسیر "معالم التنزیل" وفی الحدیث "مصابیح السنة" وھما لایحتاجان الی التعریف. (معجم المؤلفین ص: ٦١ ج: ٤)

(۲۸) الإمام الحاکم رحمہ اللہ

ھو محمد بن عبداللّٰہ بن محمد بن حمدویہ بن نعیم بن الحکم الضبی النیسابوری، کان فی ذٰلک العصر اربعة من المحدثین طبق صیتھم الآفاق، وبلغوا قمة عالیة من الکمال فی علم الحدیث، وکان لھم دوی عظیم بین الناس، (١) الدار قطنی ببغداد (٢) الحاکم بنیسابور (٣) ابوعبداللّٰہ بن مندہ باصفھان (٤) عبدالغنی بمصر.

انہ جاب البلاد وطاف بالقری وقطع الفیافی والغابات، واستفاد من نحو الفی شیخ، ومؤلفاتہ تبلغ الی الف جزء، منھا "المستدرک" معروف جدا.

ذات یوم دخل فی الحمام للاغتسال، فما ان خرج منہ حتی صاح صیحة، ومات من فورہٖ، بعد وفاتہ رآہ احد فی المنام، فسألہ عن سبب نجاتہ، فقال الاشتغال بالحدیث تسبب للنجاة، کان یلقب بالحاکم، لانہ کان متولیا منصب القضاء بنیسابور. (معجم المؤلفین ص: ٧٣٨ ج: ١٠ — بستان المحدثین ص: ٦٩ الیٰ ٧٢)

(۲۹) الحکیم الترمذی رحمه الله

هو محمد بن علی بن الحسین بن بشر، یکنیٰ بابی عبدالله، ویلقب بالحکیم الترمذی، توفی بعد ٣١٨ھ، اخرج من بلده "ترمذ" لسبب خاص، فورد الیٰ نیسابور سنة ٢٨٥ھ، له مؤلفات کثیرة، لکن قد تطرق الی معظمها احادیث موضوعة غیر معتبرة، ولایغیبن عن بالکم ان ابا عیسیٰ الترمذی وحکیم الترمذی شخصیتان مختلفتان، الاول هو "صاحب سنن الترمذی" والثانی "صاحب نوادر الاصول" یقول صاحب الفتوحات المکیة "انه کان قطب عصره". (سیر اعلام النبلاء ص:١٤ ج:١١- تذکرة الحفاظ ص:٥٤٦ طبقات الحفاظ ص:٢٨٦، بستان المحدثین ص:١٠٢ آثار الحدیث ص:٩٦١١ ج:٢)

(۳۰) ابوالقاسم اللالکائی رحمه الله

هو هبة الله بن حسن بن منصور الطبری الرازی، الحافظ الفقیه الشافعی، المعروف باللالکائی او الألکائی نسبة إلی بیعه "اللوالک" وهی نوع من الأحذیة تلبس فی الأرجل، ولد فی طبرستان ثم رحل إلی الری، وأخذ العلم بها من کبار العلماء ثم توجه بعد ذٰلک إلی بغداد، فاستوطنها ودرس فقه الإمام الشافعی علی أبی حامد الإسفرائینی، وقضی ابوالقاسم اللالکائی آخر حیاته فی بغداد، ثم خرج منها إلی مدینة الدینور لحاجة له، فتوفی بها یوم الثلاثاء فی شهر رمضان ٤١٨ھ ب"دینور".

خلّف "السنن" و"اسماء رجال الصحیحین" و"شرح اصول

"اعتقاد اهل السنة والجماعة" وغیرها من المؤلفات. (طبقات الحفاظ ص:٤٢١- تذکرة الحفاظ ص:١٨٩ ج:٣- مقدمة شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة ج:١- ص:٦)

(٣١) القاضی ابویعلیٰ رحمه اللّٰه

هو احمد بن علی بن المثنی بن یحییٰ بن عیسیٰ بن هلال التمیمی الموصلی، ولد فی شوال سنة ٢١٠ھ وتوفی فی جمادی الاولی ٣٠٧ھ قد تتلمذ علیه امثال الامام النسائی والطبرانی، من مصنفاته "المسند" معروف جدا، و"المعجم" و"الزهد والرقاق" ایضاً من تألیفاته. (معجم المؤلفین ص:١٧ ج:٢-مسند ابی یعلیٰ ص:١٥ الیٰ ١٧ ج:١- طبقات الحفاظ ص:٣٠٩)

(٣٢) ابوحفص البرمکی رحمه اللّٰه

هو عمر بن احمد بن ابراهیم بن اسماعیل البرمکی، توفی ٣٨٧ھ ودفن بـ مقبرة الامام احمد بن حنبلؒ، کان من اعلام الفقهاء وکبار المحدثین.

"المجموع" و"کتاب الصیام" وغیرهما من مآثره العلمیة. (معجم المؤلفین ص:٢٧٢ ج:٧)

(٣٣) شمس الدین الکرمانی رحمه اللّٰه

هو شمس الدین محمد بن یوسف بن علی بن سعید الکرمانی، ولد سنة ٧١٧ھ وتوفی ٧٨٦ھ کان سقط من سقف البیت فصار معذوراً، یعتمد علی العصا فی المشی، توفی فی طریقه الیٰ بغداد وهو

راجع من اداء المناسک، فحمل الیٰ بغداد ودفن فی القبر الذی کان خصه لنفسه من قبل، وله شرح علی البخاری باسم "الکواکب الدراری فی شرح صحیح البخاری" واسم الکتاب قد الهمه الله، وذلک انه کان کثیر التفکر فی تسمیته، فلما فرغ من الطواف ألهم هذا الاسم من الله تبارک وتعالیٰ. (معجم المؤلفین ص: ۱۲۹ ج: ۱۲- اللامع ص: ۱۳۱)

(۳٤) ابن حجر رحمه الله

هو احمد بن علی بن محمد بن محمد بن علی بن محمود بن احمد بن احمد الکنانی العسقلانی المصری الشافعی.

ولد ابن حجر فی شعبان سنة ۷۷۳ه‍ علی شاطئ النیل بـ"مصر" القدیمة، ونشأ یتیما اذ مات ابوه ۷۷۷ه‍ وماتت امه قبل ذلک وهو طفل، ولما اکمل خمس سنین دخل الکُتاب وحفظ القرآن وله تسع سنین، ثم ظهرت مخایل الذکاء الفطری جلیة علیه، فما لبث ان استکملها بالتتبع والتحصیل حتی صار حافظ عصره وشیخ الاسلام، ولذلک یراد بالحافظ اذا اطلق الحافظ "ابن حجر" کان له ملکة موهوبة فی القراءة السریعة، فقد روی انه ختم البخاری بعد الظهر الی العصر فی عشرة مجالس، والصحیح لمسلم فی خمسة مجالس.

الف شرحاً بدیعاً لصحیح البخاری یعرف بـ"فتح الباری" استغرق تألیفه نحو خمس وعشرین سنة، له ثلاث مصنفات حول معلقات البخاری، "تغلیق التعلیق" و"التشویق الی وصل المهم من التعلیق" و"التوفیق بتغلیق التعلیق" قال السخاوی فی "الضوء اللامع"

”زادت تصانیفه التی معظمها فی فنون الحدیث علی مأة وخمسین تصنیفاً رزق فیها من السعد والقبول“ وتوفی الحافظ سنة ٨٥٢ھ، وقد نقل السخاوی عن بعض الناس ”انه من دعا اللّٰه متوسلاً به یستجیبه اللّٰه“. (مقدمة اللامع ص:١٢٧ الی ١٢٨)

(٣٥) ابوبکر بن فورک رحمه اللّٰه

هو محمد بن الحسن بن فورک الانصاری الاصبهانی الشافعی، المتوفی ٤٠٦ھ، قد ترک تآلیف قیمة، منها ”مشکل الآثار، اسماء الرجال، دقائق الاسرار“ وغیرها. (معجم المؤلفین ص:٢٠٨ ج:٩)

(٣٦) ابو العباس القرطبی رحمه اللّٰه

هو احمد بن عمر بن ابراهیم بن عمر الانصاری الاندلسی القرطبی المالکی، المولود ٥٧٨ھ المتوفی ٦٥٦ھ، ولد بـ”قرطبة“ ودفن بـ”اسکندریة“ من مولفاته ”المفهم لما اشکل من تلخیص کتاب مسلم“ مشهور جداً، حتی استفاد به الامام النووی فی شرح المسلم. (مقدمة المفهم ص:٣١ الی ٤٠ ج:١ – الدیباج المذهب ص:٦٩)

(٣٧) ابوعبداللّٰه القرطبی رحمه اللّٰه

هو محمد بن احمد بن ابی بکر بن فرح الانصاری الخزرجی،

المتوفى سنة ٦٧١هـ ولـد فى بداية القرن السابع، له مؤلفات فى فنون شتى، مـنهـا ”تـفسيـر القرطبى“، و”المقتبس فى شرح مؤطامالک بن انس“، معروفان جدا. (مقدمة تفسير قرطبى ص:١٤ ج:١)

(٣٨) ابن كثير رحمه اللّٰه

هـو اسـمـاعيـل بـن عـمـر بـن كثيـر بن ضوء بن كثير بن زرع البصرى الشافعى المعروف بابن كثير، المولود سنة ٧٠٠هـ المتوفى سنة ٧٧٤هـ ولـد بقرية ”جندل“ الواقعة بـ”بصرى“ وبها توفى فى شهر شعبان، ودفن بـجوار شيخه ابن تيمية فى ”مقبرة صوفية“ من تآليفه ”تفسير ابن كثير“ و”البـداية والنهاية“ معروفان بين اهل العلم. (معجم المؤلفين ص:٢٨٣ ج:١ —مقدمة اللامع ص:١٣٧)

(٣٩) الامام فخرالدين الرازى رحمه اللّٰه

هـو محمد بن عمر بن حسن بن الحسن بن على التيمى البكرى الطبرستانى الرازى الشافعى، ولد فى قرية ”رَى“ بفارس سنة ٥٤٥هـ وتـوفـى بـ”العراق“ سنة ٦٠٦هـ، كـان آية فـى الفضل والكمال، وكان مـفسـرا متـكـلما فقيهاً شاعرا طبيباً، موفقاً فى انواع من العلوم والفنون، يقـول ابـن كثيـر ان مـولـفـاتـه تبـلـغ الى المأتين، من اعظمها واشهرها ”مـفـاتيح الغيب“ فى تفسير القرآن المعروف بـ”تفسير الرازى“ تداوله الـعـلماء بينهم وتلقوه بالقبول منذ تاليفه الى يومنا هذا. (معجم المؤلفين ص:٧٩ ج:١١)

(٤٠) سلیمان بن عمر الجمل رحمه اللّٰه

سلیمان بن عمر بن منصور العجیلی المصری الشافعی، المعروف بـ"الجمل" ولد بقریة "منیة عجیل" الواقعة بالمنطقة الغربیة لمصر، ثم انتقل الی القاهرة، وتوفی فی ذی القعدة ٤ سنة ١٢ھ.

مؤلفاته "الفتوحات الالٰهیة بتوضیح تفسیر الجلالین بالدقائق الخفیة" و "فتوحات الوهاب بتوضیح شرح منهج الطلاب" فی الفقه الشافعی، و"المواهب المحمدیة بشرح الشمائل الترمذیة"، و "الفتوحات الاحمدیة بالمنح المحمدیة" علی متن الهمزیة للبوصیری، "المنح الالٰهیات بشرح دلائل الخیرات". (معجم المؤلفین ص:٢٧١ ج:٤)

(٤١) احمد بن ابراهیم رحمه اللّٰه

هو احمد بن ابراهیم بن اسماعیل بن العباس الاسماعیلی، کان امام عصره بـ"جرجان" ولد بعد وفاة البخاری باحدی وعشرین سنة ٢٧٧ھ، انه طلب الاجازة من اهل بیته لتحصیل العلم فما اذنوه، فاحتال حیلة لطیفة عند وفاة الشیخ محمد بن ایوب الرازی الذی کان محدثا شهیراً فی زمنه، فاجازوه لطلب العلم ورضوا بذالک.

له المستخرج علی البخاری، وکذالک تصانیف اخریٰ ایضاً، منها المسند الکبیر فی مأة مجلد، استأثرت به رحمة اللّٰه سنة ٣٧١ھ. (بستان المحدثین ص:٦٥ الی ٦٦)

(۴۲) ابن قتیبه الدینوری رحمه الله

هو ابومحمد عبدالله بن مسلم بن قتیبة الدینوری، توفی فی رجب ۲۷۶ھ، ذکر المؤرخون فی سبب وفاته، انه تناول هریسة حارةً فمات من فوره، کان من اعلام العلماء فی زمانه، وصاحب تصانیف کثیرة کما کان طویل الباع وراسخ القدم فی مجالی الادب واللغة، خلّف تصانیف علمیة رائعة، منها "غریب القرآن" و"غریب الحدیث" و"إعراب القرآن" و"کتاب الفقه". (سیر اعلام النبلاء ص: ۶۲۴ الی ۶۲۸ ج: ۱۰)

(۴۳) ابن قطاع رحمه الله

هو علی بن جعفر بن علی السعدی الصقلی المتوفیٰ ۵۱۵ھ کان بلغ من عمره اثنتین وثمانین سنة، ولما استولی النّصاری علی صقلیة ۴۶۰ھ هاجر منها الی مصر، فاستقبله اهل مصر بحفاوة بالغة، من تآلیفه "کتاب الافعال" و"ابنیة الاسماء". (سیر اعلام النبلاء ص: ۳۸۶)

(۴۴) تاج الدین عبدالوهاب بن علی السبکی رحمه الله

هو الإمام تاج الدین أبونصر عبدالوهاب ابن الإمام تقی الدین علی ابن عبدالکافی السُّبکی، (نسبة إلی سبک من أعمال المنوفیة بمصر) الشافعیُّ المصری الدمشقی، الفقیه الأصولی، المحدث الناقد، المؤرّخ البارع، الأدیب البلاغی، النحوی اللغوی، المتفنن، قاضی الشام فی عصره.

ولد بـ"مصر" سنة ٧٢٧، ونشأ في أسرة علمية وارفة الظلال، فعبّ من علوم والده الإمام تقى الدين ونهل، ثم أخذ عن أكابر جهابذة العصر من المحدِّثين والفقهاء والأصوليين وعلماء العربية والأدب، أمثال الحافظ المزّى، والناقد الذهبى، وشمس الدين بن النقيب وغيرهم.

وجدّ فى تحصيل العلوم فلمع نجمه فى مقتبل شبابه، وبرّز على أقرانه، وكان ذا بديهة نادرة وبلاغة فائقة، وطلاقة لسان وجرأة جنان، وذهن وقّاد، وكان له يد باسطة فى النثر والكتابة، وله شعر ونظم.

قال عنه الحافظ ابن حجر: أمعن فى طلب الحديث، كتب الأجزاء مع ملازمة الاشتغال بالفقه والاصول والعربية حتى مهر وهو شاب.

ألف كتباً كثيرة زادت على العشرين مؤلفاً، أشهرها: ((جمع الجوامع)) فى أصول الفقه، و((طبقات الشافعية الكبرى))، و ((معيد النّعم ومبيد النقم)).

وتولّى التدريس فى أشهر مدارس دمشق فى عصره، كما تولّى مشيخة دار الحديث، وخطابة الجامع الأموى فيها، وتولّى التدريس أيضاً بمصر حين توجّه إليها، فدرّس فى مسجد الشافعى، والمدرسة الشيخونية والجامع الطولونى، وتولّى قضاء القضاة فى الشام وحصل له بسبب القضاء محنة شديدة مرة بعد مرة وهو مع ذلك فى غاية الثبات ولما عاد إلى منصبه صفح عن كل من أساء إليه.

قال ابن كثير جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله وحصل له من المناصب والرياسة ما لم يحصل لأحد قبله، وأبان فى أيام محنته عن شجاعة وقوة على المناظرة حتى أفحم خصومه

مع كثرتهم.

وظل فى منصب القضاء إلى آخر حياته، وتوفى بدمشق ليلة الثلاثاء ٧ من ذى الحجة سنة ٧٧١، رحمه اللّٰه تعالىٰ وأحسن مثواه، ودفن بسفح قاسيون وهو جبل شمالى دمشق يطل عليها شهيداً بالطاعون (مقدمة اربع رسائل فى علوم الحديث ص:١٧، الدرر الكاملة ج:٢-ص:٢٥٨، معجم الادباء ج:٤-ص:١٧٧، مقدمة الغيث الهامع ص:٦)

(٤٥) ابن شاهين رحمه اللّٰه

ابوحفص عمر بن احمد بن عثمان البغدادى الواعظ المعروف بابن شاهين، المولود سنة ٢٥٧هـ المتوفى ٣٨٥هـ، له تآليف لاتعد ولا تحصى، يقول عن نفسه الفت ثلاثين وثلاث مأة كتاب، و"التفسير الكبير" له يشتمل على ألف جزء، وأما مسنده فهو فى ثلاث مأة والف جزء، كفى بك هذه التآليف الضخمة الغزيرة العلم لمعرفة مكانته العلمية وعلو شأنه بين المؤلفين والمصنفين. (طبقات الحفاظ ص:٣٩٢- تذكرة الحفاظ ص:١٢٩ ج:٣)

(٤٦) جلال الدين السيوطى رحمه اللّٰه

عبدالرحمٰن جلال الدين بن ابى بكر محمد كمال الدين بن سابق الدين الاسيوطى، والاسيوطى نسبة الى بلدة اسيوط فى مضافات مصر على الجانب الغربى من النيل، وُلد ٨٤٩هـ وتوفى ٩١١هـ، كان يحتل مكانة مرموقة فى مجال الحديث والتفسير، وبالاضافة اليه كان له براعة

وقدرة فائقة فی علوم شتی وفنون متنوعة، ومصنفاته خیر شاهد علی ذلک، هو یقول عن نفسه "قد حفظت مأة الف حدیث ولو وجدت اکثر لحفظت".

له تعلیقات نفیسة مختصرة جامعة علی الصحاح الستة، وهی (١)التوشیح علی الجامع الصحیح للبخاری (٢)الدیباج علی صحیح مسلم بن الحجاج (٣)مرقاة الصعود الی سنن ابی داؤد (۴)قوت المغتذی علی جامع الترمذی (٥)زهر الربی علی المجتبی للنسائی (٦)مصباح الزجاجة علی سنن ابن ماجة. (معجم المؤلفین ص:١٢٨ ج:٥- اللامع ج:١ ظفر المحصلین ص:٤٤ الیٰ ٤٨)

(٤٧) عبد الملک الجوینی رحمه الله

عبدالملک بن عبداللّٰه بن یوسف بن عبدالله بن یوسف بن محمد الجوینی الشافعی الاشعری، المعروف بامام الحرمین، المولود ٤١٩هـ المتوفی ٤٧٨هـ، توفی بقریة "محفة" الواقعة بنیسابور فی ٢٥ ربیع الاول، وبها دفن، ومن مصنفاته "تفسیر القرآن" "البرهان فی اصول الفقه" "الارشاد الیٰ قواطع الادلة فی اصول الاعتقاد". (معجم المؤلفین ص:١٨٤ ج:٦)

(٤٨) ابن تیمیه رحمه الله

احمد بن عبدالحلیم بن عبدالسلام بن عبداللّٰه بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علی بن عبداللّٰه بن تیمیة الحرانی الحنبلی، یلقب بتقی الدین، ویکنی بابی العباس، یعرف بابن تیمیة فی الاوساط العلمیة،

ولد فى عاشر ربيع الاول سنة ٦٦١هـ، سمع من ابن عبدالدائم والقاسم الاربلى والمسلم بن علان، وقرأ بنفسه وتفقه وتمهّر وتميز وتقدم وصنف ودرس وأفتى وفاق الاقران، وصار عجباً فى سرعة الاستحضار وقوة الجنان والتوسع فى المعقول والمنقول، توفى سنة ٧٢٨هـ معتقلاً، له تأليف متنوعة كثيرة، منها "مجموع الفتاوىٰ" اشهر واعم بين العلماء والمحدثين، وله اهمية لا تخفىٰ. (معجم المؤلفين ص:٢٦١ ج:١- المنهج الاحمد ص:١٥٤ ج:٣- سير اعلام النبلاء ص:٥٠٣ ج:١٧)

(٤٩) ابوسليمان الدمشقى رحمه الله

اسمه عبدالرحمٰن، واختلفت الاقوال فى اسم ابيه، فقيل ابن عطية، وقيل احمد بن عطية، وقيل ابن عسكر، كان معروفاً ومشهوراً بـ "ابى سليمان الدارانى" والدارانى نسبة الى قرية "دارية" بدمشق، كان اسم ولده سليمان، وإن الإمام ابن عساكر قد ذكر رواياته فى التاريخ، كان مجتهداً فى الرياضات والعبادات، فكان كلامه ببركتها حافلاً بالتاثير العجيب، قد ذكر ابن كثير كلامه واحواله بشيئ من التفصيل فى البداية والنهاية، وقد تشعبت الآراء فى سنة وفاته، فقيل ٢٠٤هـ او ٢٠٥هـ او ٢١٥هـ او ٢٣٥هـ. (البداية والنهاية ص:٢١٣ ج:١٠)

(٥٠) ابوطالب المكى رحمه الله

هو محمد بن على بن عطية الحارثى، المتوفى ٣٨٦هـ بـ"بغداد" كان من اجل واشهر الزهاد والعباد والمتصوفين فى عصره، وكان له ذوق بارع ومهارة فائقة فى علم التصوف حتى قال كاتب الدين

الجلبی عن مولفاته فی "کشف الظنون" "لم یصنف مثله فی دقائق الطریقة ولمولفه کلام فی هذه العلوم لم یسبق الی مثله" یذکر فی تآلیفه فی علم التصوف "قوت القلوب فی معاملة المحبوب". (معجم المؤلفین ص:۲۷ ج:۱۱- کشف الظنون ص:۱۳۶۱ ج:۲)

(۵۱) ابویوسف البیانی رحمه اللّٰه

هو ابویوسف یعقوب البیانی اللاهوری، قد ذکر صاحب "نزهة الخواطر" (الإعلام بمن فی الهند من الأعلام) البنانی مکان البیانی، کان طویل الباع فی علم الحدیث، وقد قام بشرح البخاری باسم "الخیر الجاری" الذی قد اقتبس منه المحدث احمد علی السهارنفوری فی مواضع مختلفة من حاشیته علی البخاری، ومن مآثره الاخریٰ "کتاب المعلم فی شرح صحیح مسلم" و"کتاب المصفی فی شرح المؤطا" وغیرهما توفی ۱۰۹۸ھ بدهلی.(اللامع ص:۱۴۷)

(۵۲) العلامة الکشمیری رحمه اللّٰه

هوالسید محمد انور شاه الکشمیری، ولد فی شوال ۱۲۹۲ھ وتوفی فی صفر ۱۳۵۲ھ، ولد بقریة "دودان وادی لولاک" بـ "کشمیر" اسم والده معظم شاه، کان عبقریا من العباقرة ومفخرة من مفاخر الهند، ونادرة فی الذکاء والفطنة، یتمتع بقوة الحافظة الغریبة المنقطعة النظیر فی هذا العصر، وکان محدثا جلیلا عالماً ربانیا عارفا باللّٰه تلمیذاً رشیداً لشیخ الهند (الشیخ محمود حسن الدیوبندیؒ) ورئیس المدرسین بدارالعلوم دیوبند، وفق فی العلوم المختلفة، وجمع

الفضائل المنتشرة جمعاً حير العقول وادهش الألباب، افاد بعلمه جمّا غفيراً من العطشىٰ والحيارىٰ فى ميدان الحق، ولعب دوراً مهما فى مجال العلم بمآثره الخالدة النيرة التى سجلها التاريخ بمداد من الذهب، وفاز بمنصب صدارة المدرسين فى دارالعلوم ديوبند نحو اثنتى عشرة سنة، ثم تنازل عن منصبه وقصد الىٰ "غجرات" وبقى يقوم بالتدريس فى الجامعة الاسلامية بدابيل (الجامعة العريقة الممتازة بولاية غجرات) الىٰ ١٣٥١ھ وفى هذه المدة كان طلاب العلم يتهافتون عليه تهافت الفراش على النور، ويلازمونه ملازة الظل لصاحبه، ثم عاد الىٰ ديوبند، واشتغل بالتدريس حتى توفى.

هناك عدد كثير لتلامذته الذين انتشروا بمنهجه فى الآفاق، على رأسهم المفتى شفيع الباكستانى، والشيخ المقرئ محمد طيب مدير دارالعلوم ديوبند سابقا، والشيخ عبدالقادر الرائے فورى، والشيخ بدر عالم الميرتهى، والشيخ يوسف البنورى، عاش ستين سنة، ثم مات ودفن بقرب من مصلى العيد بديوبند .

خلف مؤلفات قيمة عديدة، منها ما أملاه من دروس البخارى المسمى بـ"فيض البارى" معروف جدا بين الاوساط العلمية. (اللامع ص: ١٥٠- وه كوه كن كى بات ص: ٢١٩)

(۵۳) ابوبكر بن عبدالعزيز رحمه الله

هو عبدالعزيز بن جعفر بن احمد بن يزداد المعروف بالحنبلى، ولد ٢٨٢ھ وقيل ٢٧٥ھ وتوفى ٣٦٣ھ، كان فقيها عظيما ومحدثا جليلا فى عصره، سمع فى صباه من محمد بن عثمان بن ابى شيبة، و ابى

موسیٰ بن هارون، والفضل بن الحباب الجمحی، وجعفر الفریابی، وقیل انه سمع من عبدالله بن احمد بن حنبل ولم یصح ذٰلک، قد تتلمذ علیه امثال ابی اسحاق البرمکی وابی حفص العکبری، کان کبیر الشأن من بحور العلم، له الباع الاطول فی الفقه، یقول الذهبی "من نظر فی کتابه "الشافی" عرف محله من العلم".

له مصنفات حسنة، منها "کتاب المقنع" وهو نحو مأة جزء و"کتاب الشافی" نحو ثمانین جزءاً و"کتاب زاد المسافر" و"کتاب الخلاف مع الشافعی" و"کتاب مختصر السنة" و"کتاب القولین" و"تفسیر القرآن".

روی عنه انه قال فی مرضه "انا عندکم الیٰ یوم الجمعة" فمات یوم الجمعة، وله ثمان وسبعون سنة فی سن شیخه "الخلال".

الملاحظة: قد ذکر فی معظم کتب التراجم ان عبدالعزیز اسمه، وابابکر کنیته، لکن بعض الاصحاب قد جعل عبدالعزیز اسم والده کما فعل العلامة مرتضیٰ الزبیدی فی کتابه "اتحاف السادة المتقین" بینما البعض نقل بکلا الوجهین، مثلاً ابن تیمیة ذکر فی مواضع من "مجموع الفتاویٰ" ابوبکر بن عبدالعزیز، وفی بعض مواضع ابوبکر عبدالعزیز، فافهم!(معجم المؤلفین ص:۲٤٤ ج:٥- سیر اعلام النبلاء ص:۲۷۹ ج:۱۲- تاریخ بغداد ص:٤٥۸ ج:۱۰-طبقات الحنابلة ص:۱۰٥ ج:۲- إتحاف السادة المتقین ص:۳۹۸ ج:۱۰)

(۵۴) خیثمة الاطرابلسی رحمه اللّٰه

هو خیثمة بن سلیمان القرشی الاطرابلسی، یکنی بـ"ابی الحسن" کان محدثا معروفاً مشهوراً جلیلاً، جاب البلاد النائیة وطوی المسافات الطویلة لاکتساب علم الحدیث، فتتلمذ علی علماء العراق والحجاز والیمن وغیرها من البلدان، ولد سنة ۲۵۰ھ وتوفی فی ذی القعدة سنة ۳۴۳ھ، من مآثره العلمیة "کتاب الاحاد والمثانی فی فضائل الصحابة". (معجم المؤلفین ص: ۱۳۱ ج: ۴)

(۵۵) الامام البیهقی رحمه اللّٰه

احمد بن الحسین بن علی بن عبد اللّٰه بن موسیٰ البیهقی النیسابوری ینسب الی "بیهق" وهی اکبر قری مجتمعة ناحیة نیسابور علی عشرین فرسخا منها، وتشتمل علی ثلاث مأة واحدی وعشرین قریة، بین اول حدودها ونیسابور ستون فرسخا، ولد فی شهر شعبان سنة ۳۸۴ھ وتوفی فی جمادی الاولیٰ سنة ۴۵۸ھ ب"نیسابور" وحمل منها فی التابوت الیٰ "بیهق" عرف البیهقی بصفات نفسیة شدیدة التوازن، فقد جمع بین الزهد والعلم والعبادة والحفظ والورع والنقد، ولم یکن من الحفاظ الذین یشغلهم الحفظ عن الفقه، بل کان حفظه جزأً من فقهه.

له تآلیف عدیدة، قال السیوطی وقد بلغت مصنفاته ما یقارب الف جزء، منها "کتاب الآسماء والصفات" و"دلائل النبوة" و"معرفة السنن والآثار" مشهورة جدا، قد جمع البیهقی فی "معرفة السنن" الدلائل الشافعیة باسلوب مقنع رزین اعجب امام الحرمین کثیراً حتی قال قولته المشهورة

"ليس على الشافعى منة اعظم من منة البيهقى". (بستان المحدثين ص: ٨٤ الى ٨٦)

الكتب

الادب المفرد

هذا الكتاب يتضمن الاحاديث الواردة فى العبادات والمعاملات والسلوك والاخلاق، صنفه الامام البخارى رحمه اللّٰه فيه نحو ١٣٢٢ حديث، يقول ابن حجر العسقلانى عن هذا الكتاب، نصف رواياته تساوى احاديث صحيح البخارى درجة ورتبة، ونصفها الباقى اقل صحةً وقوةً بالنسبة الى احاديث مسلم، واقوىٰ بالنسبة الىٰ السنن الاربع، وقد الف الدكتور عبداللّٰه عباس الندوى رحمه اللّٰه شرحا قيما لهذا الكتاب باللغة الاردية. (مقدمة فضل اللّٰه الصمد ص: ٢٢ الى ٢٣ ج: ١)

المستدرك

من اجل واشهر كتب الحاكم، الكتاب الذى عرّف الحاكم شرقا وغربا، وتوّجه اكليل العز والشرف والخلود والبقاء، اراد الحاكم ان يضمنه الاحاديث التى تتوافر فيها شروط الشيخين ولم يخرجاها، لكن فيه كما قال الشاه عبدالعزيز بعض احاديث ليست على شرطهما

واخریٰ ذکرهما الشیخان، واحادیث سکت علیها الحاکم ولم یحکم بالصحة والضعف، فمما لا ینکر انه قد وقع التساهل من الحاکم فی الاستدراک، ولذا یقول المحدثون "انه لا یعتمد علی ما فی المستدرک بغیر نظر فیما لخصه الذهبی لمستدرک الحاکم". (بستان المحدثین ص:٧٢)

قوت القلوب

هذا الکتاب فی التصوف لابی طالب محمد بن علی بن عطیه العجمی ثم المکی، المتوفیٰ ٣٨٦ھ بـ"بغداد" قالوا لم یصنف مثله فی دقائق الطریقة، ولمؤلفه کلام فی هذه العلوم لم یسبق الیٰ مثله، اختصره الشیخ محمد بن خلف الاموی الاندلسی، المتوفی ٤٨٥ھ، سماه "الوصول الیٰ الغرض المطلوب من جواهرقوت القلوب" وهذا الکتاب قد فضله ابن تیمیة علی "إحیاء العلوم" وقال ان المتصوفین عامةً یقتبسون من افادات الامام الغزالی، وان الغزالی فی بعض مضامینه نظر، واما صاحب قوت القلوب فکان طویل الباع وراسخ القدم فی علم الحدیث والاثر فجاء کلامه اکثر تحقیقاً وتنقیحا وجودةً وصحةً، لکن مع ذلک فیه بعض احادیث ضعیفة وموضوعة. (کشف الظنون ص:١٣٦١ ج:٢- مجموعة الفتاویٰ ص:٤٧٨ ج:٥)

نوادر الاصول

هذا الکتاب من اشهر کتب الحکیم الترمذی، واکثرها تداولا فی القدیم والحدیث، قد طبع فی مجلدین بتحقیق مصطفیٰ قادر عطا،

من المکتبة العلمیة، وقد کتب له مصطفیٰ بن اسمعیل الدمشقی شرحاً سماه ”مرقاة الوصول حواشی نوادر الاصول فی احادیث الرسول“ .

قد جمع الحکیم الترمذی فی هذا الکتاب ٢٩١ باباً، سمی کلا منها اصلاً، ثم اخذ فی شرح الحدیث بعد روایته وفی خلال شرحه یستطرد فی استنباط ما یفهمه من لفظ الحدیث، وقد جمع الوانا مختلفة من المعارف والآراء التی تعبر عن وجهة نظره. (مقدمة نوادر الاصول ص:٣ الیٰ٥)

المذاهب

اهل السنة والجماعة

اهل السنة والجماعة: الذین یعتبرون اقوال الرسول والصحابة حجةً کما یستفاد من قول الرسول صلی اللّٰه علیه وسلم ”ما انا علیه واصحابی“ .

عن ابن عباس رضی اللّٰه عنهما ان اهل السنة والجماعة من کان فیه عشر خصال.

(١)تفضیل الشیخین (ابی بکرؓ وعمرؓ)
(٢)توقیر الختنین (عثمانؓ وعلیؓ)
(٣)تعظیم القبلتین (الکعبة وبیت المقدس)
(٤)الصلوٰة علی الجنازتین (الرجل التقی والفاسق)
(٥)الصلوٰة خلف الامامین (الامام الصالح والفاسق)
(٦)ترک الخروج علی الامامین (السلطان العادل والجائر)

(۷)المسح علی الخفین

(۸)القول بالتقدیرین(الخیر والشر)

(۹)الامساک عن الشهادتین (شهادة الجنة والنارلاحد من المؤمنین الا الانبیاء والعشرة المبشرة)

(۱۰)اداء الفریضتین (الصلوٰة والزکوٰة)

ولا انحصار فیها بل هی معظم الشعائر لاهل السنة والجماعة والرؤیة اللّٰه واحوال القبر والبرزخ ایضاً من شعائرهم او یقال انها شرائط وما سواهامن خصائصهم. (حاشیة عقیدة الطحاوی ص/۱۰)

الجهمیة

الجهمیة: قال الکرمانی الجهمیة فرقة من المبتدعة ینتسبون الیٰ جهم بن صفوان.

الجهمیة یقولون (۱) ان تعلق الایمان بالجنان فقط لا باللسان بای وجه کان .

(۲) ینکرون ملک الموت　　(۳) ینکرون عالم البرزخ

(۴)ینکرون سوال النکیرین　　(۵)ینکرون الحوض الکوثر

ویقولون انها تخیلات محضة.

المعتزلة

المعتزلة: الذین یقولون بالاصول الخمسة وهی کما ذکر ابوالحسن الخیاط فی کتاب "الاختصار"

(۱) الاقرار بتوحید اللّٰه والانکار لصفاته

(۲)وجوب العدل علی اللّٰه

(٣) وجوب اتمام الوعد للصالحين والوعيد للمسيئين

(٤)القول بمنزلة بين المنزلتين

(٥)وجوب الامر بالمعروف والنهی عن المنكر

(امداد الباری ج/٤ص/١٥٩ ،حاشية عقيدة الطحاوی ص/١٢)

تمت بالخير

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم

الاعلام

١	ابوهريرهؓ	٤٤	٢١	الامام ابن ماجهؒ	٥٦
٢	عبدالله بن عمرؓ	٤٤	٢٢	ابواسحاق زجاجؒ	٥٧
٣	عبد الله بن عباسؓ	٤٥	٢٣	ابوجعفر بن جرير طبرىؒ	٥٧
٤	جابربن عبداللهؓ	٤٥	٢٤	ابوعوانةؒ	٥٧
٥	عبدالله بن مسعودؓ	٤٦	٢٥	ابن حبانؒ	٥٨
٦	عبدالله بن عمرو بن العاصؓ	٤٦	٢٦	ابوعبيدة معمر بن مثنىؒ	٥٨
٧	عمربن الخطابؓ	٤٧	٢٧	الامام البغوىؒ	٥٩
٨	ابوالدرداءؓ	٤٨	٢٨	الامام الحاكمؒ	٥٩
٩	سمره بن جندبؓ	٤٨	٢٩	الحكيم الترمذىؒ	٦٠
١٠	سلمان الفارسىؓ	٤٨	٣٠	ابوالقاسم الطبرى اللالكائىؒ	٦٠
١١	مجاهدؒ	٤٩	٣١	قاضى ابو يعلىؒ	٦١
١٢	ابوميسره عمرو بن شرحبيلؒ	٥٠	٣٢	ابوحفص البرمكىؒ	٦١
١٣	مالك بن دينارؒ	٥٠	٣٣	العلامة الكرمانىؒ	٦١
١٤	الامام احمدؒ	٥٠	٣٤	الحافظ ابن الحجرؒ	٦٢
١٥	الامام الشافعىؒ	٥١	٣٥	ابوبكر بن فوركؒ	٦٣
١٦	الامام البخارىؒ	٥٢	٣٦	ابوالعباس القرطبىؒ	٦٣
١٧	الامام مسلمؒ	٥٣	٣٧	ابوعبد الله القرطبىؒ	٦٣
١٨	الامام ابوداؤدؒ	٥٤	٣٨	ابن الكثيرؒ	٦٣
١٩	الامام الترمذىؒ	٥٥	٣٩	فخر الدين الرازىؒ	٦٤
٢٠	الامام النسائىؒ	٥٥	٤٠	سليمان الجملؒ	٦٤

٤١	المحدث اسماعیلیؒ	٦٥	٤٨	ابن التیمیةؒ	٦٩
٤٢	ابن القتیبةؒ	٦٥	٤٩	ابوسلیمان الدمشقیؒ	٦٩
٤٣	ابن قطاعؒ	٦٥	٥٠	ابوطالب المکیؒ	٧٠
٤٤	تاج الدین السبکیؒ	٦٦	٥١	ابو یوسف البیانیؒ	٧٠
٤٥	ابن الشاهینؒ	٦٧	٥٢	العلامة انور شاه الکشمیریؒ	٧٠
٤٦	الامام السیوطیؒ	٦٨	٥٣	ابوبکر بن عبدالعزیزؒ	٧٢
٤٧	الامام الحرمینؒ	٦٨	٥٤	المحدث خیثمةؒ	٧٣
٥٥	الامام البیهقیؒ	٧٣			

الکتب

١	الادب المفرد	٧٥	٣	قوت القلوب	٧٦
٢	المستدرک	٧٥	٤	نوادر الاصول	٧٦

المذاهب

١	اهل السنتة والجماعة	٧٧	٢	المعتزلة	٧٨
٢	الجهمیة	٧٨	☆	☆ ☆ ☆	☆

المصادر والمراجع

١	الجامع للبخاری	٢	صحیح مسلم
٣	سنن ابوداؤد	٤	سنن ترمذی
٥	سنن ابن ماجه	٦	مسند احمد
٧	صحیح ابن حبان	٨	مصنف ابن ابی شیبه
٩	مشکوٰة المصابیح	١٠	المستدرک
١١	کنز العمال	١٢	جامع الصغیر
١٣	الادب المفردللبخاری	١٤	تفسیر ابن کثیر
١٥	التفسیر الکبیر للرازی	١٦	مقدمه تفسیر قرطبی
١٧	الاتقان للامام السیوطی	١٨	فتح الباری
١٩	عمدة القاری	٢٠	شرح ابن بطال
٢١	لامع الدراری	٢٢	فیض الباری
٢٣	امداد الباری	٢٤	الکواکب الدراری
٢٥	اسماء الصحابة الرواة	٢٦	مقدمة المفهم
٢٧	تذکرة الحفاظ	٢٨	تهذیب التهذیب
٢٩	طبقات الحفاظ	٣٠	وفیات الاعیان
٣١	تراجم الاحبار	٣٢	شذرات الذهب

٣٣	آثار الحدیث	٣٤	سیر اعلام النبلاء
٣٥	تاریخ بغداد	٣٦	طبقات حنابلہ
٣٧	بستان المحدثین	٣٨	الاکمال لصاحب المشکوٰة
٣٩	التذکرة للقرطبی	٤٠	فتاویٰ ابن تیمیہؒ
٤١	مقدمہ فتاویٰ السبکی	٤٢	مقدمہ مسند ابویعلی
٤٣	البدایة والنہایة	٤٤	معجم المؤلفین
٤٥	شرح وقایہ	٤٦	کشاف اصطلاحات الفنون
٤٧	حاشیہ عقیدة الطحاوی	٤٨	اتحاف السادة المتقین
٤٩	ظفر المحصلین	٥٠	تاریخ تفسیر ومفسرین
٥١	خصائل نبوی	٥٢	محدثین عظام اور انکے علمی کارنامے
٥٣	وہ کوہ کن کی بات		

تمت بالخیر

ربنا تقبل منا انک انت السمیع العلیم (آمین)

بشریٰ عظیمة

يجدر بالذكر ان الشيخ يمارس تدريس البخارى منذ زمن طويل، فحصل له تجربات واسعة وخبرات ناجعة فى هذا المجال، وكان يسجل كل صغير وكبير اثناء مطالعته ودراسته حتى تكونت فوائد كثيرة، وامور مهمة تتعلق بالحديث وعلومه، لكنها منثورة منتشرة فى كراسات واوراق عديدة عنده، تمتد على مئات من الصفحات، وكانت الحاجة ماسة الىٰ تحقيقها وجمعها وطبعها.

والحمد لله قد تصدى لهذا العمل الضخم العظيم بعض تلامذته النابهين وطلابه الراسخين فى اماكن مختلفة، ندعو الله ان يساعدهم فى تحقيق وتكميل هذا العمل المبارك باسرع وقت ممكن.

وفي طليعته فضيلة الشيخ المفتى عبدالله بن محمد المظاهرى حفظه الله ورعاه، الذى تخرج على الشيخ الجونفورى، ويعمل حاليا رئيس قسم الحديث النبوى الشريف بجامعة مظهر السعادة ويمارس تدريس الجامع الصحيح مذعدة اعوام فقد تم ولله الحمد، تحت اشراف فضيلة المفتى مراجعة جميع ما اثبته الشيخ فى هامش الكتاب الذى لازم تدريسه اكثر من اربعين سنة، وقد اشاد بمجهوده الشيخ الجونفورى، وأعرب عن ثقته بعمله، والآن يحاول فضيلة المفتى جاداً ان يتم طبع هذه السفر العملى الضخم فى اسرع وقت ممكن وندعو الله ان يساعده فى انجاز هذا المشروع المبارك الذى ينتظره طلاب الحديث النبوى الشريف بفارغ الصبر.

مقتبسات من الابيات المليحة

(١)فضل من اشتغل بالحدیث: قال ابواسحق ابراهیم الریاحی التونسی.

اهل الحدیث طویلة اعمارهم   ووجوههم بدعاء النبی منضره
وسمعت من بعض المشائخ انهم   ارزاقهم ایضاً بـه متکثره

(الرسالة المستطرفة ص:٢)

(٢)مکانة الامام البخاری: قال التاج السبکی.

علاَ عن المدح حتیٰ ما یزان بـه   کأنما المدح من مقداره یضع
لـه الکتاب الذی یتلو الکتاب هدی   هٰذِی السیادة طود لیس ینصدع
الجامع المانع الدین القویم وسُنّـ   ـةِ الشریعة ان تغتا لها البدع
قاصی المراتب دانی الفضل تحسبهٗ   کالشمس یبدو سناها حین ترتفع
ذلت رقاب جماهیر الانام لـه   فکلهم وهو عال فیهم خضعوا
لا تسمعن حدیث الحاسدین له   فإن ذٰلک موضوع ومنقطع
وقل لمن رام یحکیه اصطبارک لا   تعجل فان الذی تبغیه ممتنع

(الطبقات الشافعیة٢/٢١٢)

(٣)مکانة الجامع الصحیح للبخاری: (١)قال الشیخ العلامة محمد بن عبدالحق العقیلی المکی المالکی معارضاً قول من قال مادحاً فی صحیح بالبخاری.

صحیح البخاری لو أنصفوا   لما خط إلا بماء الذهب

قال رحمه اللّٰه:

صحیح البخاری لو أنصفوا   لما خط الا بماء البصر
وما ذاک الا لضبط الأصول   وعدل الرواة بنقل الخبر
وفیه علوم الوری حجة   تضمنها قول خیر البشر
وقد فاق فضلاً علی غیره   فأضحی إماماً لکتب الأثر

(اتحاف القاری ص:١٣)

(٢)قال ابوالفتح العجلی فی شانه:

صحیح البخاری یا ذا الادب   قوی المتون علی الرتب
کأن البخاری فی جمعه   تلقیٰ من المصطفیٰ ما اکتتب

(ارشاد الساری ١/٤٣)

(٤)المناجات بمناسبة الاختتام: قال محمد بن ناصر العجیمی.

وَأَثِبْ إِلٰهِیْ الشَّیْخَ وَالْقَارِیءَ لَهٗ   فَلَقَدْ أَتَا لاَ غَایَةَ الْإِحْسَانَ
یَا رَبِّ وَاجْعَلْهُ لِوَجْهِکَ خَالِصاً   مُتَقَبَّلاً مَا فِیْهِ مِنْ خُسْرَانَ
وَارْحَمْ إِلٰهِیْ جَمْعَنَا وَأَنِلْهُمْ   عَفْواً وَغُفْرَاناً وَخَیْرَ أَمَانَ
وَاجْعَلْ صَلَاتَکَ وَالسَّلَامَ عَلَی النَّبِیِّ   وَآلِهِ وَالصَّحْبِ وَالْأَعْوَانَ
مَا لاَحَ بَرْقٌ أَوْ بَدَا نَجْمُ السَّمَا   أَوْ غَرَّدَ الْقُمْرِیُّ فِی الْأَغْصَانَ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَظِیْمِ خِتَامُهَا   مِسْکٌ یَفُوْحُ مُعَطِّرُ الْأَرْدَانِ

(ختم مسند الامام احمد ص:٦٦)